قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الساحر العظيم

Looloo

الساعة المكسورة



لأول مرة فى حياته تقريباً كان "تختخ" متحمساً للذهاب مع والديه الى إحدى الحفلات . ذلك لأن أصدقاءه سيذهبون إليها ، ولأن تذاكر الحفلة كانت شيئاً مبتكراً . فعلى أحد الوجهين كتبت الدعوة العادية .

دكتور منير

يتشرف الدكتور منير زكى وحرمه وأولادهما
بدعوة المهندس خليل توفيق وحرمه وأولادهما
لحضور الحفل الذى يقام بمناسبة عودة الدكتور من بعثته العلمية فى الولايات المتحدة الأمريكية .

وعلى ظهر الدعوة كتبت هذه السطور

ألعاب مسلية للجميع . الساعة المكسورة . القصة الناقصة . الحذاء ذو الكعبين . دعوة للسرقة . وألعاب أخرى يعلن

عنها فى الحفل :

وكانت " لوزة " أكثر المغامرين الخمسة حماسة . فالأشياء الغامضة تشدها ، وهى تريد تعلم الألعاب المدهشة المكتوب عنها فى ظهر بطاقة الدعوة . وبخاصة حكاية دعوة للسرقة .

وكانت " لوزة " تحدث شقيقها " عاطف " وهما يرتديان ثيابهما : هل استنتجت شيئاً من هذه العناوين المثيرة ؟ ! الساعة المكسورة . . الحذاء ذو الكعبين . دعوة للسرقة .

هز " عاطف " رأسه وهو يقول : وما الداعى للاستنتاج الآن وسوف نشاهد كل شىء بعد نصف ساعة أو ساعة ؟ ! ثم إن هذه ألاعيب جديدة لم نسمع عنها من قبل . وكل ما علينا أن نفتح عيوننا وآذاننا لنعرف كل شىء عنها ، ثم نقوم نحن بها بعد ذلك .

وكانت "نوسة" تحدث " تختخ " تليفونيا قائلة : إن المثير أيضاً أننا سنشاهد قصر الدكتور « منير » . إنه قصر قديم ويقولون إنه حافل بالتحف الأثرية والغرف الخفية والسراديب وغيرها من الأماكن التى تهمنا كمغامرين أن نشاهدها .

تختخ : إن الدعوة كلها مثيرة . . سواء ما كتب على

بطاقة الدعوة من ألعاب مسلية أو ما نسمع عن قصر الدكتور منير من شائعات . وهذا كله حمسنى إلى قبول الدعوة برغم أننى كما تعرفين لا أحب الحفلات .

نوسة : لهذا أتصل بك لأطمئن على أنك ستأتى .

تختخ : اطمئنى . . فليست هناك ألغاز فى هذه الأيام ؛ ونحن فى حاجة إلى ترفيه بعد الأيام التى قضيناها فى السويس الباسلة فى أثناء محاولة العدو الاستيلاء عليها وإخفاقه .

نوسة : كانت أياماً مجيدة لا تنسى .

تختخ : هل انتهيت من ارتداء ثيابك ؟ !

نوسة : نعم . . ولكن والدتى كما تعلم تقضى وقتاً طويلا فى اختيار ثيابها ، حتى إننى أخشى أن نتأخر .

تختخ : إذا عرفتما أنت و"محب" أنكما ستتأخران فاتصلا بى ، وسوف نمر بكما بسيارتنا فيجب ألا تفوتنا لعبة من ألعاب هذه الحفلة .

ولحسن الحظ وصل الجميع فى الوقت المناسب .

وكان قصر الدكتور "منير" يقع فى أطراف المعادى تحيط به حديقة كبيرة تكاثرت أشجارها والتفت حتى كادت تصبح كالغابة . وكان القصر يتلألأ بالأنوار والسيارات



وبدا قصر الدكتور منير متلألئاً بالأنوار مزدحماً بالزوار

تلتقى بالمدعوين وأولادهم . وأسرع المغامرون الخمسة يجتمعون معاً عند سلم القصر الخارجى . . ثم دخلوا معاً .

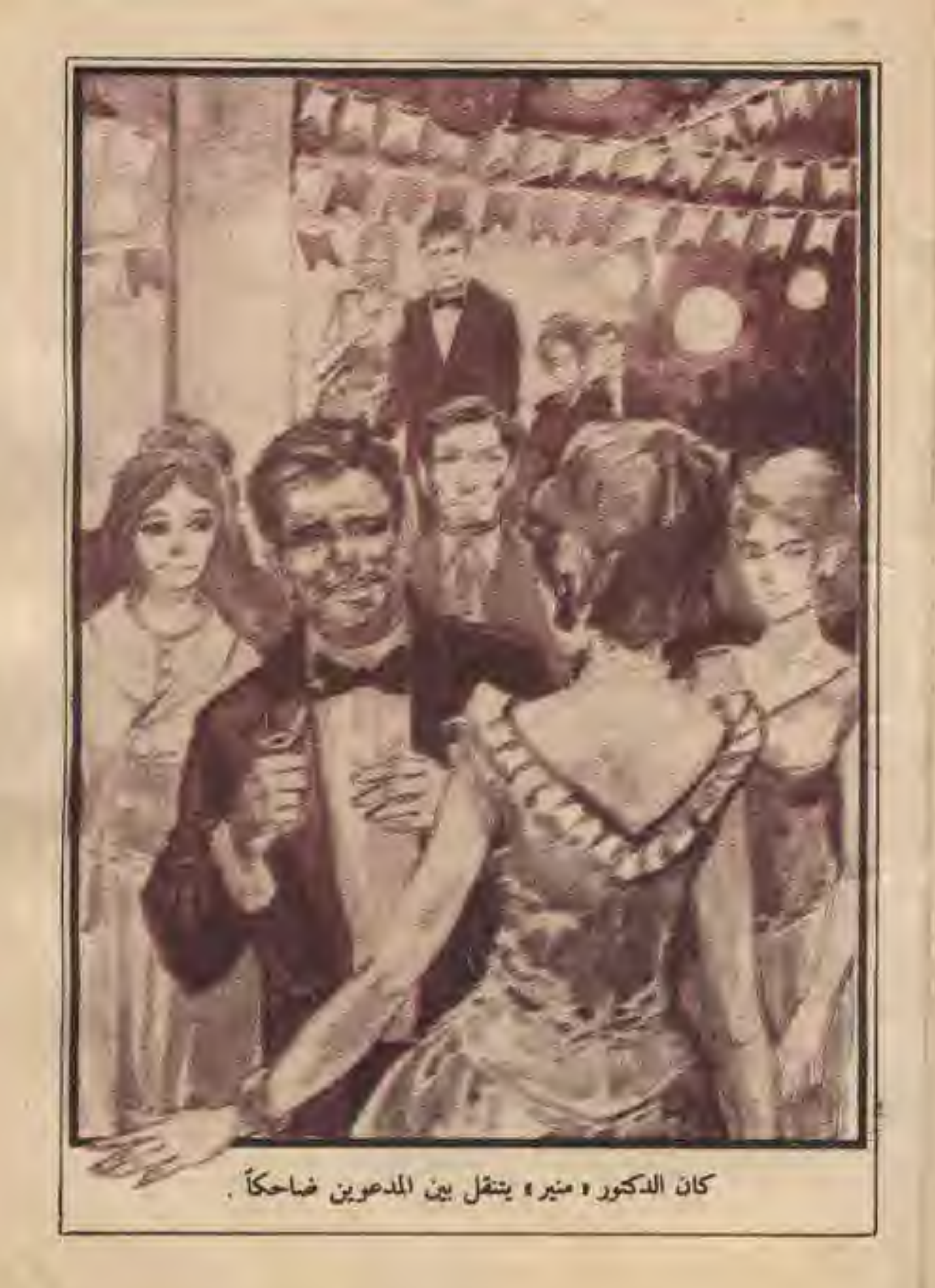
وقالت " لوزة " : لا ينقصنا الآن سوى " زنجر " !

فقال " عاطف " : للأسف إنه ليس مدعواً . . وهو بالطبع لا يقبل أن يحضر الحفلة دون دعوة رسمية .

وضحك الأصدقاء وهم يقفزون فوق السلالم جرياً . . ويدخلون إلى القاعة الواسعة التى قسمت إلى قسمين . . قسم للرجال والسيدات . . وقسم للأولاد والبنات . .

وكان القسم الأول هادئاً تدور فيه أحاديث وترتفع منه ضحكات خفيفة . . أما قسم الأولاد والبنات فكان هائجاً كأنه خلية نحل . . ولم يكد المغامرون الخمسة يدخلون حتى ارتفعت صيحات الأولاد والبنات : المغامرون الخمسة ! !

والتفت أكثر المدعوين من القسمين ليشاهدوا المغامرين الخمسة المشاهير ، يسيرون وقد توسطهم " تختخ " السمين وهو محشور فى ثيابه . . وبجواره " لوزة " الظريفة وقد احمر وجهها من فرط الانفعال . . وبجوارها شقيقها " عاطف " النحيل ذو الابتسامة الساخرة . . ومن الناحية الأخرى " نوسة " ذات الوجه الهادئ والجبين المرتفع ، ثم " محب " ذو الملامح


كان الدكتور « منير » يتنقل بين المدعوين ضاحكاً .

الحادة والخطوة النشيطة .

وانضم المغامرون الخمسة إلى عشرات الأولاد الذين ضمهم المكان . . وأخذوا يتبادلون التحيات مع من يعرفونهم من أبناء المعادى . . ثم التفوا حول " وحيد " ذلك الولد « المشلول » الذى التقوا به فى لغز « الفهود السبعة » وأصبح صديقاً عزيزاً لهم بعد أن كان يقود مجموعة من الأولاد ضدهم .

فقال " وحيد " موجهاً حديثه إلى " تختخ " : إننى سعيد جداً بحضوركم . . وبخاصة أنت . . فقد علمت أن إحدى الألعاب سيكون فيها دور البوليس السرى . . وأنت أحسن من يلعب هذا الدور . .

قال " تختخ " : أنت أيضاً تستطيع . . فقد قمت بدورك بمهارة فى مغامرة الفهود السبعة .

ودقت الساعة الثامنة . . وتوقفت فرقة الموسيقى عن العزف . . وصعد رجل وسيم أسمر فى الخمسين من عمره على منصة عالية وضعت فى جانب الصالة . وسمع " تختخ " " وحيد " وهو يقول له : إنه الدكتور " منير " . . عالم الذرة المصرى المشهور . . وقد عاد ليسهم فى خدمة الوطن .

وصفق المدعوون جميعاً للدكتور الذى ابتسم ثم رفع

يديه إلى فوق وقال : أيها الأصدقاء مرحباً بكم . . وشكراً لكم بقبول هذه الدعوة من زميل قديم وجار لكم فى المعادى .

ويسرنى أن أقدم لكم الساحر الهندى العظيم " رام سيخ " وقد كنت أتمنى أن يكون صديقى الأستاذ " هارون " الذى وضع برنامج الحفل موجوداً ليقدمه لكم . . ولكنه للأسف لن يستطيع الحضور الآن . . ومرة أخرى أشكركم . . وأتمنى لكم سهرة جميلة مع الساحر العظيم " رام سيخ " !

ونزل الدكتور " منير " بين تصفيق المدعوين . . ثم شق الصفوف رجل أسمر طويل القامة له حدبة واضحة فى ظهره . . ولحية كبيرة تتدلى على صدره . . أسمر اللون . . وعلى رأسه عمامة بيضاء . . حتى وصل إلى المنصة .

قال الساحر : والآن سيداتى سادتى . . انتبهوا جيداً . . فإن الألعاب التى نقدمها لكم الآن لم يسبق عرضها فى مصر . . بعضها سحر خالص . . وبعضها يعتمد كله على الذكاء والفراسة . . وهناك جوائز خصصها الدكتور " منير " لمن يستطيع حل الألعاب والألغاز التى أعرضها عليكم .

ثم أشار إلى الفرقة الموسيقية فدقت أنغاماً سريعة ثم وضع يده فى جيبه وأخرج كيساً صغيراً أخذ يقلبه بين يديه قائلا :

جلا . . جلا . . إنه كيس فارغ كما ترون . . ليس به شىء على الإطلاق . . جلا . . جلا . . جلا ! !

ثم أخرج مطرقة صغيرة يدها من الخشب ورأسها من الحديد ، وأخذ يمر باليد فى الكيس قائلا : جلا . . جلا . . جلا . . لا شىء .

ثم خلع ساعته وقال : والآن . . هذه الساعة . . ماركة شهيرة . . غالية . . اشتريتها من سويسرا فى رحلة لى هناك . . نضع الساعة هكذا . .

ثم وضعها فى الكيس الفارغ ومضى يقول : ثم . . انتبهوا جميعاً . . وأمسك بالمطرقة وبمنتهى القوة أخذ يدق الساعة التى فى داخل الكيس دقاً شديداً .

وارتفعت من بين المدعوين أصوات آسفة على الساعة وما جرى لها . . ولكن " رام سيخ " مضى يضرب ويكسر حتى أصبحت الساعة — كما تصور كل المدعوين — قطعاً صغيرة محطمة من الحديد والزجاج .

وأشار " رام سيخ " إلى الفرقة الموسيقية فتوقفت عن العزف ثم قال : سيداتى سادتى . . والآن . . : جلا . . جلا . . جلا ! ! انتبهوا جيداً ! !

ثم فتح الكيس ببطء شديد قلّبه فى يده . .

والآن . . سيداتى . . سادتى . . من منكم يعرف الذى سينزل من الكيس الآن ؟ !

على الفور تقدم أحد المدعوين قائلا : أنا أعرف !



قال " رام سيخ " : عظيم يا سيدى . . ماذا سينزل ؟ !

الرجل : ستنزل الساعة سليمة . . لأنك لم تضعها فى الكيس ، لقد وضعتها فى كم قميصك وأوهمتنا أنك كنت تدق عليها . . والحقيقة أنك تدق على

بعض قطع الزجاج والحديد والصفيح . .

قال " رام سيخ " : هل أنت متأكد يا سيدى ؟ !

الرجل : طبعاً . .

" رام راسخ " : إذن هل تسمح لى أن أقوم بالتجربة على ساعتك أنت ؟ !

قال الرجل : طبعاً . . إننى رأيت هذه اللعبة من قبل .

وخلع الرجل ساعته وأعطاها " لرام سيخ " الذى رفعها بين يديه قائلا : والآن سيداتى سادتى . . انتبهوا جيداً . . هذه ساعة سليمة تعلن منتصف التاسعة وسأضعها فى هذا الكيس وأدق عليها . . وسنرى ماذا سيحدث ؟ !

ثم التفت إلى الرجل قائلا : وأنت يا سيدى موافق على التجربة ؟ !

قال الرجل : طبعاً . .

عاد " رام سيخ " يقول : كما تسمعون جميعاً أن الأستاذ قد وافق على إجراء التجربة على ساعته ! !

ثم عاود الالتفات إلى الرجل قائلا : وستتحمل النتائج ياسيدى ! ؟

الرجل : لقد قلت ذلك من قبل .

أشار " رام سيخ " إلى الموسيقى فعاودت العزف ، ووضع الساعة فى الكيس، ثم أمسك بالمطرقة وأخذ يهوى على الساعة بكل قوة . . وأنظار المدعوين جميعاً مشدودة إليه .

كان وجهه الأسمر يبدو صلباً كالحجر . . وعيناه اللتان أحاطهما بالكحل الأسود تلمعان وذراعه القوية ترتفع وتنزل بالمطرقة الصغيرة على الكيس فيرتفع صوت تكسير الساعة .

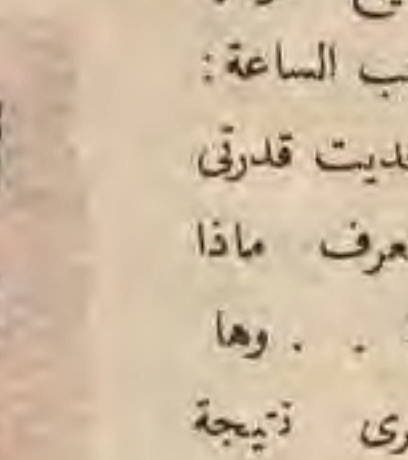
واختلس بعض المدعوين النظر إلى وجه صاحب الساعة ، فوجدوه يبتسم . . وأخيراً انتهى " رام سيخ " من دق الساعة دقًّا جيداً . ثم توقف وأشار إلى الفرقة الموسيقية فتوقفت . . ثم قال : والآن سيداتى . . سادتى . . سترون نتيجة وضع الساعة فى الكيس ودقها بالمطرقة .

ورفع الكيس عالياً وقال : موجهاً حديثه إلى صاحب الساعة : أنت ياسيدى الذى طلبت إجراء التجربة على ساعتك؟!

رد الرجل فى ضيق : لقد أعلنت موافقتى مرتين من قبل !!

قال " رام سيخ " وهو يفرغ الكيس فى راحة يده : إليك النتيجة يا سيدى . . ونزلت الساعة وقد تكسرت إلى عشرات من القطع الصغيرة . . وساد الصمت الثقيل المدعوين وأخذ صاحب الساعة ينظر إلى يد " رام سيخ " وقد احمر وجهه

قال " رام سيخ " موجهاً حديثه إلى صاحب الساعة : إنك ياسيدى تحديت قدرتى وقلت إنك تعرف ماذا يحدث للساعة . . وها أنت ذا ترى نتيجة ما حدث ! !



رام سيخ

لم يستطع الرجل أن ينطق بحرف واحد . . وهنا أخرج " رام سيخ " الساعة من جيبه قائلا : ولكن يا سيدى حتى تمضى سهرتنا سعيدة وسليمة . . إليك ساعتك ؟ !

وصفق الحاضرون طويلا " لرام سيخ " الذى انحنى بوقار شديد، ثم صفق بيديه قائلا : والآن سيداتى . . سادتى . . إليكم لعبة ثانية . . ستدور بدايتها فى الظلام ، وأرجو من يرشح نفسه لها أن يواجه قدرة " رام سيخ " العظيمة . . القدرة الخارقة التى ورثها عن أجداده فى الهند . . والتى اعترف بها العالم كله . .

إننى أريد أن يتقدم منكم من يرى فى نفسة الكفاءة والمقدرة على القيام بدور البوليس السرى . . فسوف تقع جريمة الآن فى هذا المكان .

ساد الصمت ثوان قليلة ثم قال أحد الأولاد المدعوين : إنى أرشح " توفيق " للقيام بهذا الدور ! !

وصفق المدعوون جميعاً ، وارتفعت أصوات الأولاد تصيح : تختخ . . تختخ . . تختخ . . تختخ . .

وأخذوا يدقون الأرض بأقدامهم . . ويصفقون تصفيقاً منغوماً . . وأحس " تختخ " بحرج شديد ، وأخذ يتلفت حوله يبحث عن مهرب . . ولكن أيدى الأولاد أخذت تدفعه إلى الأمام . . وصفق المدعوون أيضاً . . ولم يجد " تختخ " بداً من أن يصعد إلى المنصة بجوار " رام سيخ " . . وهو محرج ، فلم يكن يتصور أنه سيكون محط الأنظار بهذه الصورة .

قال " رام سيخ " : والآن . . أنت يا ولدى الذى عرضت نفسك لهذا الموقف . .

وحاول " تختخ " أن يجيب ولكن " رام سيخ " مضى يقول : وإذا لم تستطع يا بنى أن تكشف عن الفاعل . . فإن



هؤلاء الذين صفقوا لك سوف ينكرونك . . وستكون مضحكة للجميع . .

أخذ بقية المغامرين ينظرون إلى " تختخ " مشجعين . . وارتفع صوت " لوزة " فى حماس وسط الصمت قائلة : إننا نقبل التحدى يا " رام سيخ " ! !

قال " رام سيخ " : والآن . . إليكم شروط اللعبة . لقد أعددت أوراقاً بعددكم جميعاً . . وكل ورقة عليها رقم . .

وسيقوم كل من الموجودين بسحب ورقة من الأوراق . . ومن تكن ورقته رقم ١٣ فهو اللص الذى سيقوم بالسرقة .. طبعاً سيخفى من يحمل الرقم حقيقته . . وبعدها سيداتى وسادتى . . سوف نطفئ النور تماماً . . ثم يقوم اللص بسرقة ما يشاء ممن حوله . . وعلى الضحية ألا يحدث أى صوت إلا بعد أن يعد من واحد إلى مائة . . وبعدها يصيح . . وسوف أقوم بإضاءة النور مرة أخرى . . ثم يبدأ رجل الشرطة عمله . . وهو هذا الولد .

وأشار إلى " تختخ " .

ثم مضى " رام سيخ " يقول : ومن حقه أن يستجوب كل واحد منكم ، وأن يعرف أين كان ساعة السرقة . . فإذا لم يستطع الوصول إلى اللص فى مدى نصف ساعة . . فسنعلن إخفاقه ، وسأقوم أنا بمعرفة اللص فى مدى خمس دقائق فقط .

وأشار إلى الموسيقى فارتفع نغم متقطع مثير .. وأخذ المدعوون يتزاحمون على الصندوق الورقى وكل منهم يأخذ ورقة . . وارتفعت أصوات الضحكات . . على حين وقف " تختخ " مع بقية المغامرين يتحدثون .

قالت " لوزة " : لا تخش الإخفاق يا " تختخ " فسنقوم بمساعدتك .

ابتسم " تختخ " قائلا : إن المسألة كلها ليست إلا تسلية بسيطة . . ومن الممكن طبعاً أن أتمكن من معرفة اللص .

نوسة : إننى أرى أن سمعة المغامرين الخمسة فى الميزان ، ولو أخفق " تختخ " لأصبحنا جميعاً موضع سخرية المعادى .. ولا تنسوا الشاويش !

محب : لقد قبلنا تحدى " رام سيخ " وسوف نعثر على اللص .

عاطف : أو اللصة ، فهناك عدد كبير من المدعوات .

تختخ : اذهبوا أولا لأخذ أرقامكم ! !

عاطف : أخشى أن أسحب أنا الرقم ١٣ فأكون اللص .. إننى طبعاً سوف أعترف لك .

ابتسم " تختخ " مرة أخرى قائلا : سنرى . . المهم الآن أننى أريدكم أن تقوموا بعملية مراقبة دقيقة !

محب : للص ؟ !

تختخ : لا . . " لرام سيخ " إننى أخشى أن تكون اللعبة قائمة على الاتفاق بين " رام سيخ " واللص . . أى أنه

سيبقى الورقة رقم ١٣ بين أصابعه بطريقته السحرية ثم يعطيها لشخص معين .

نوسة : هذا ممكن جداً . . هيا بنا ! !

أصبح " تختخ " وحده . . وأخذ يدير بصره فى المكان . . الصالة الواسعة ذات السقف المرتفع . . والغرف المفتوحة هنا وهناك . . والخدم وهم يقومون بعملهم بين المدعوين . . والتقت عيناه بعينى والدته التى ابتسمت له ورفعت أصبعيها بالرقم ٧ متمنية النصر . . وابتسم " تختخ " لها . . ثم شاهد " وحيد " على كرسيه المتحرك يأخذ ورقته هو الآخر . والتفت " وحيد " إلى " تختخ " وأشار له من بعيد . . ولم يفهم " تختخ " إشارته . . هل كان يقصد أنه الرقم ١٣ ؟ !

ومن بعيد كان الدكتور " منير " يتنقل بين المدعوين ضاحكاً . . وفجأة قفز إلى ذهن " تختخ " مغامرة مشابهة مر بها . . لم يكن مدعواً فيها . . ولكن المفتش " سامى " أخذه معه . . كانت حفلة مثل هذه . . سرق فيها مبلغ كبير من النقود . . كان « لغز الفارس المقنع » ولا يدرى لماذا أحس أن هذه الليلة أيضاً قد تشهد مغامرة مماثلة .

وعاد المغامرون الأربعة . . لم يكن أحدهم قد حصل

على رقم ١٣ . . وقال " محب " : إننى راقبت " رام سيخ " ولا أظن أنه يخفى شيئاً بين أصابعه .

قال " تختخ " : إذاً لن تستطيع أن تكتشف هذا مطلقاً . . إن هؤلاء اللاعبين الذين يسمون أنفسهم السحرة يتمتعون بمهارة عالية فى استخدام أصابعهم . . على كل حال يا " محب " ، عليك أنت و " عاطف " و " نوسة " و " لوزة " مراقبة " رام سيخ " طول الوقت .

عاطف : المشكلة هى الظلام . . فهو أسمر وملابسه سوداء ، ومن الصعب متابعته فى الظلام .

مضت نحو ربع ساعة . . وكان المدعوون — وعددهم نحو أربعين مدعواً — قد أخذ كل منهم ورقته وأشار " رام سيخ " للموسيقى فسكتت ثم صاح بصوته العميق : والآن سيداتى وسادتى تذكروا . . سنطفئ الأنوار وسيتجول اللص بينكم . . فإذا شعر واحد منكم أن اللص قد سرق منه شيئاً فعليه أن يعد من واحد إلى مائة ثم يطلق صيحة . . وبعدها سوف أضىء الأنوار ويقوم البوليس السرى بالبحث عن اللص .

ثم صمت لحظات وسلط ضوء عينيه على " تختخ " وقال :

هل أنت مستعد ؟

قال " تختخ " ببساطة : نعم ! !

رفع " رام سيخ " يديه إلى فوق وقال : ستدق الموسيقى بسرعة وعندما تنتهى من عزفها سأطفئ الأنوار . وتبدأ لعبتنا المسلية .

وبدأت الموسيقى عزفها السريع . . وانسحب "رام سيخ" ، وبعد دقائق من العزف توقفت الموسيقى فجأة وانطفأت الأنوار . .

ساد ظلام كثيف غير متوقع . . وارتفعت بعض الأصوات والضحكات . . ومضت فترة . . أخذت "لوزة" خلالها تتصور أن اللص قد سرق منها شيئاً . فأخذت تعد واحد . اتنين . . تلاتة . . أربعة . . خمسة . . ستة . . سبعة . . تمانية . . حتى اكتمل العد مائة . . ثم ارتفع صوت صرخة . . وصرخة ثانية بعد قليل . . وصرخة ثالثة بعدها . .

وانتظر الجميع إضاءة الأنوار . . ولكنها ظلت مطفأة . . وبدت حركة غير عادية تسود القاعة ، وقالت إحدى السيدات بصوت مرتفع : لقد سرق عقدى . . وصاحت ثانية . . وأنا أيضاً . . وقال أحد الرجال : وساعتى ؟ !

ثم ارتفعت صيحة تقول : لماذا لم تضأ الأنوار ؟ ؟

أحس " تختخ " فجأة أن الأمور لا تسير سيرها الطبيعى فصاح فى الظلام : محب . عاطف . نوسة . أسرعوا ناحية الأبواب المفتوحة ! !

وارتفع صوت الدكتور " منير " يقول فى اضطراب ، ماذا حدث للنور ؟ ! أسرعوا بإضاءة الأنوار ! !

وأسرع الشغالون إلى لوحة الأنوار . . كانت الفيشات منزوعة وغير موجودة . . وبدأت أعواد الثقاب والولاعات تضاء فى القاعة . . وعاد الدكتور " منير " يقول فى عصبية : أين أنت " يارام سيخ " ؟

ومضت أصوات كثيرة تسأل عن " رام سيخ " الذى كان قد أعلن أنه سيضىء الأنوار بنفسه بعد أن يتجاوز التعداد مائة . . وساد الصالة الواسعة نوع من الضيق والعصبية . . ومضى الشغالون يبحثون عن الفيشات المنزوعة على ضوء أعواد الثقاب ، ولكن فيشات الكهرباء كانت قد اختفت .

أحضرت بعض الشموع . . وعلى ضوئها بدأت أحاديث متوترة تسود المدعوين وقالت إحدى السيدات إن عقدها الذى سرق يساوى ألف جنيه . . وقالت ثانية إن عقدها يساوى أكثر . . وقال رجل إن ساعته تساوى أكثر من مائة جنيه . .



ومضى " تختخ " يبحث عن زملائه المغامرين . . وجد " محب " يقف بجوار أحد الأبواب . . وسأله عن أى شخص مر به فقال محب : لم يمر أحد ! !

ووجد " عاطف " بجوار باب آخر . . ومرة أخرى تلقى " تختخ " نفس الإجابة . . إن أحداً لم يمر . . وكذلك أجابت " نوسة " .

وفجأة أضيئت الأنوار . . ومرت لحظة قبل أن تعتاد

العيون على الضوء . وقال أحد الشغالين : لقد وجدت فيش الكهرباء ملقاة خلف باب الحديقة قريباً من لوحة توزيع الكهرباء الخاصة بالقصر .

كانت أنظار المدعوين جميعاً معلقة بالمنصة فى انتظار ظهور " رام سيخ " ولكن الدقائق مضت ببطء دون أن يظهر الساحر الهندى . . وشيئاً فشيئاً تسلل إلى الحاضرين إحساس بأنهم خدعوا . . وأنهم كانوا ضحية لص عريق استطاع عن طريق إحدى ألعاب التسلية أن يسرق عقدين ثمينين وساعة .

وفجأة قفز " تختخ " إلى المنصة وقال : أرجو ممن سرق منهم شىء أن يأتوا هنا ! !

ومضت لحظات . . ثم تقدمت سيدة يبدو عليها الاضطراب وهى تتحسس رقبتها . . ثم ظهرت سيدة أخرى . . وتقدم الرجل الذى سرقت ساعته وانضم إليهما .

قال تختخ : هل هناك أحد آخر ؟ !

وظهر الدكتور " منير " . . كان وجهه شاحباً ومتوتراً . . وكان يتحسس جيبه باستمرار . . ونزل " تختخ " متوجهاً إليه . . كان قد أدرك أن " رام سيخ " قد هرب . . وأن السرقة ليست

مقصورة على العقدين والساعة . . فلا بد أن هذه الخطة الرهيبة وتفاصيلها المثيرة تستهدف غرضاً أكبر من مجرد عقدين وساعة .

وقال "تختخ" ماذا سرق منك يادكتور ؟!



المفتش يتدخل



المفتش سامى

صمت الحاضرون جميعاً . . فقد كان شكل الدكتور " منير " يوحى بالخطورة . . ولكنه كان متمالكاً أعصابه وقال : أرجو من الضيوف الأعزاء ألا ينزعجوا فسوف أدفع قيمة الأشياء التى سرقت . . أما ما سرق منى أنا فسلسلة مفاتيح!

ثم انسحب صاعداً السلم إلى الدور الثانى . . وتبعته زوجته . . وقال " تختخ " : من كان رقم ١٣ ؟ !

وتقدم أحد الضيوف . . وكم كانت المفاجأة أنه والد " عاطف " واحمر وجه " لوزة " و " عاطف " وهما يشاهدان والدهما يتقدم من المنصة وقال له " تختخ " باحترام : ماذا سرقت ؟ ثم أسرع يغير الكلمات قائلا : آسف يا عمى . . أقصد ماذا أخذت ؟ !

قال والد " عاطف " بحرج : لقد اخترت أن آخذ ساعة صديقى الأستاذ " عثمان " الذى كان يقف بجوارى ! !

ومد يده بالساعة إلى الأستاذ " عثمان " الذى أخذها فى صمت . . وبعد لحظات كان الدكتور " منير " ينزل السلم . . كان يبدو أقل انزعاجاً . . وعندما وصل إلى حيث يقف الضيوف قال : كنت أتمنى ألا أعطلكم وألا أبلغ الشرطة ، ولكن ذلك أصبح ضرورة الآن .

ثم اتجه إلى التليفون . . واجتمع الضيوف فى شكل حلقات يتحدثون . . واجتمع المغامرون الخمسة معاً . . وأخذوا يناقشون ما حدث . . قال " محب " : لقد سرق اللص عقدين من الماس . . فهل سرق شيئاً من خزينة الدكتور " منير " ؟ !

قال " تختخ " : هذا ما يجب أن نعرفه . . فيبدو أنها كانت الهدف من كل هذه الخطة العجيبة ! !

نوسة : واضح جداً أن " رام سيخ " هو اللص ! !

عاطف : إنه لص من طراز ظريف . . فقد قام بسرقته فى وجود أكثر من أربعين شخصاً غير الشغالين . بل أكثر من هذا فى وجود المغامرين الخمسة وكأنه يخرج لنا لسانه .

وانضم إليهم فى تلك اللحظة " وحيد " فأوسعوا له مكاناً بجوارهم وهو يدير كرسيه المتحرك بمهارة . . كان وجهه متورداً من شدة الانفعال وقال : إننى سعيد بأن أنضم إليكم فى هذه المغامرة إذا لم يكن عندكم مانع ! !

قالت " نوسة " مرحبة : بالعكس . . يسعدنا جداً .

تحرك وحيد وهو يقول : إن إحدى السيدتين اللتين سرق عقداهما . . هى والدتى . . هل تودون الحديث إليها ؟ !

قال " تختخ " باهتمام : طبعاً . . هل نذهب إليها ؟ !

وحيد : سأرجوها أن تحضر إلى هنا . . فلن تستطيعوا الحديث إليها فى وسط هذا الضجيج الذى يحدثه المدعوون .

وأسرع " وحيد " على كرسيه المتحرك . وأخذ الأصدقاء يرمقونه حتى وقف أمام إحدى السيدتين الواقفتين بجوار المنصة ، ثم تحدث إلى إحداهما وأشار إلى الأصدقاء فأحنت السيدة رأسها وتقدمت معه إلى حيث يقف المغامرون الخمسة .

استقبلها الأصدقاء بعبارات الأسف على ماحدث ، فقالت السيدة : شىء عجيب جداً هذا الذى حدث . . لقد شعرت بيدين تعبثان بالعقد . وبالطبع كان فى إمكانى منعهما من أخذ العقد . . ولكنى لم أرد إفساد بهجة الحفل . . بالإضافة



وقدم « وحيد » السيدة إلى « تختخ » الذى أخذ يسألها عن مكانها ساعة السرقة

إلى أننى كنت أظن أنها مجرد تسلية ! !

قال " تختخ " متسائلا : أين كنت تقفين ؟ !

قالت السيدة : بجوار السلم المؤدى إلى الدور الثانى .

قال " تختخ " : هذا ما توقعته ، وأظن أن السيدة الأخرى كانت تقف بجوارك ؟ !

السيدة : فعلا . . لقد قالت لى هذا ، ولكن كيف عرفت ؟ !

تختخ : لقد كان اللص يقصد أصلا خزينة الدكتور " منير " فى الدور الثانى ولكننا لا نعرف حتى الآن ماذا سرق منها .

تحدثت " لوزة " لأول مرة قائلة : أرجو أن يحضر المفتش " سامى " . . ويسمح لنا بالبحث عن اللص .

عاد " تختخ " يسأل السيدة : هل يمكن أن تتذكرى . . ماذا كان ملمس اليد التى سرقت العقد منك ؟ !

قالت السيدة : لا أفهم ماذا تقصد بالضبط ؟ !

تختخ : أقصد عندما امتدت اليدان إلى عنقك لأخذ العقد . ماذا كان إحساسك بهذه الأصابع . . هل هى أصابع

شاب . . أو سيدة أو رجل قوى ؟ !

السيدة : الحقيقة أنه كان ملمساً غريباً ! !

تختخ : مثل ملمس القماش أو الجلد ؟ !

نظرت إليه السيدة فى دهشة شديدة وقالت : كيف عرفت ؟ إنك شخص موهوب !

قال " وحيد " : إنه "توفيق" .. يا أمى وهو مشهور بقدرته على الاستنتاج .

السيدة : لقد عرف أين كنت أقف . . ثم عرف أن الأصابع التى لمست رقبتى كانت لها فعلا ملمس القماش أو الجلد ! !

قال " عاطف " ضاحكاً : لابد أنه اللص ! !

ارتبكت السيدة وقالت : لا أقصد . . لا أقصد ! !

وحيد : إنه ولد فى غاية الذكاء يا أمى ! !

تختخ : المسألة فى غاية البساطة . . إن اللص كان يلبس قفازاً . . ولعلكم تذكرون أن " رام سيخ " كان يلبس قفازاً . . ثانياً أنه كان يريد السطو أساساً على خزينة الدكتور " منير " . . لهذا فقد سرق منه المفاتيح . . وفى طريق صعوده إلى الدور الثانى بجوار السلم سرق العقدين . !

لوزة : ولكن لماذا يسرق العقدين ما دام قصده الأساسى هو سرقة خزينة الدكتور " منير " ؟

تختخ : حتى يزيد ارتباكنا . . ويجعل اهتمامنا منصباً أولا على العقدين . . فيكسب مزيداً من الوقت .

فى هذه اللحظة دخل الشاويش " على " مسرعاً . . وراقبه المغامرون الخمسة وهو يتجه إلى حيث كانت مجموعة من الضيوف واقفة ويسأل عن الدكتور " منير " وتقدم الدكتور سريعاً منه وقدم له نفسه . . وبكلمات موجزة شرح له ما حدث . .

وأخذ الشاويش والدكتور "منير" الحديث . . ثم لاحظ الأصدقاء دخول شخص غريب ليس من الضيوف . . كان يبتسم ودخل مندفعاً متجهاً إلى حيث كان الدكتور "منير" يقف وسلم عليه بحرارة . . ثم أخذ يتحدث مع الدكتور "منير" . . وبدا حماسه يخف تدريجياً . . ثم بدا عليه الارتباك . . وترك "تختخ" المغامرين الخمسة واتجه إلى حيث كان يقف الدكتور "منير" والشاويش والرجل الذى دخل .

وما كاد الشاويش يرى "تختخ" . . حتى تلون وجهه بشتى الألوان ، وترك الحديث مع الدكتور وقال : أنت هنا ؟!

تختخ : وهل هناك مانع ؟

الشاويش : والسرقة التى حدثت هنا ! !

تختخ : مالها ؟ !

الشاويش : أنت . . إنك . .

تختخ : لا تضيع وقتك ياحضرة الشاويش ، إن الوقت يمضى ، والدقائق لها قيمتها .

وفتح الشاويش فمه ليتكلم ، ولكنه لم ينطق بحرف واحد فقد ظهر المفتش "سامى" ومعه بعض رجاله . . وعندما شاهد

المفتش المجموعة التى يقف فيها الشاويش اتجه فوراً إلى حيث كانوا يقفون . . ورفع الشاويش يده بالتحية العسكرية . . وضم عقبيه فى قوة . . واتجهت أنظار جميع الموجودين إلى المفتش . . وقدم الدكتور "منير" نفسه إلى المفتش "سامى" ثم أشار إلى صديقه قائلا : وهذا الأستاذ "هارون" صديقى . .

وتبادل المفتش معه التحية . . ثم التفت إلى "تختخ" وحياه بحرارة . . وبدأ المفتش ورجاله إجراءاتهم . . فتوزع الرجال بين المدعوين يسألونهم ويأخذون العناوين . . على حين وقف المفتش مع الدكتور "منير" يستمع إلى ما حدث .

وبين لحظة وأخرى كان المفتش يتبادل النظرات مع "تختخ" وعندما انتهى الدكتور "منير" من حديثه قال المفتش يسأله : هل الخزينة مفتوحة ؟!

الدكتور "منير" : لا . . إنها مغلقة ! !

المفتش : إذن فأنت لا تعرف هل سرقوا منها شيئاً أو لا ؟!

الدكتور "منير" : حتى الآن لا أعرف . .

المفتش : وما الذى فيها ؟ !

تردد الدكتور "منير" لحظات ثم قال : مجوهرات زوجتى ! !

المفتش : كمية كبيرة ؟ !

الدكتور : نعم . . ولكن هناك شيئاً آخر أود أن أحدثك عنه على انفراد ! !

واتجه الدكتور والمفتش إلى ناحية خالية من الصالة ، وأخذ " تختخ " يلاحظهما . كان الدكتور يتحدث ويشير بيديه . . وكان المفتش ينصت بانتباه، وملامح وجهه تدل على أهمية الحديث الذى يسمعه .

وبعد نحو عشر دقائق عاد المفتش والدكتور " منير " ينضمان إلى المجموعة ، وقال المفتش موجهاً حديثه إلى الأستاذ "هارون" قائلا : أنت الذى رشحت الساحر " رام سيخ " . . ليقدم ألعابه فى الحفل ؟ !

هارون : نعم !

المفتش : وكيف تعرفت به ؟ !

هارون : إنه ينزل فى الفندق الذى أنزل به . . فى الغرفة المجاورة لى . . وعندما حدثنى صديقى الدكتور " منير " عن الحفل الذى ينوى إقامته . . اقترحت عليه أن نقدم حفلا مبتكراً فوافق . . وحدثت " رام سيخ " أن يحضر الحفل ويقدم بعض ألعابه المدهشة فوافق هو الآخر .

المفتش : وأين تنزل ؟ !

هارون : أنزل فى فندق « هيلتون » ! !

المفتش : سنذهب إلى هناك فوراً .

ثم استدعى المفتش بعض رجاله وتحدث معهم قليلا ، وأعطاهم تعليماته ، ثم اصطحب معه الأستاذ " هارون " واتجها إلى خارج القصر ، فلحق بهما " تختخ " قائلا للمفتش : هل يمكن أن آتى معكما ؟ !

المفتش : لا مانع . . فإننى أريد أن أتحدث معك قليلا .

تختخ : سأتحدث مع أصدقائى لحظات ثم أعود إليكما .

وأسرع " تختخ " إلى حيث كان يقف بقية المغامرين ومعهم " وحيد " .

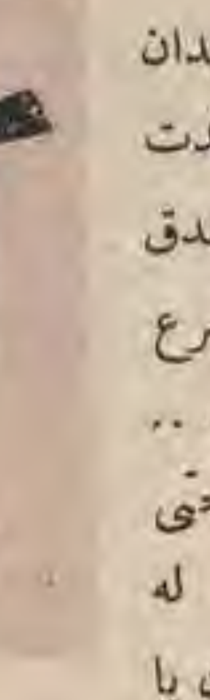
وتحدث إليهم قائلا : أريد أن أعرف كيف غادر " رام سيخ " القصر . . هل عن طريق الأبواب أم بطريقة أخرى . . سأذهب الآن مع المفتش . . وسنلتقى غداً صباحاً فى حديقة منزل " عاطف " . . افتحوا عيونكم وآذانكم .

وأسرع " تختخ " يلحق بالمفتش فركبا سيارته ومعهما الأستاذ " هارون " وبعد لحظات كانت السيارة تشق طريقها

وسط شوارع المعادى الهادئة . . كان " هارون " يجلس بجوار السائق ، و " تختخ " والمفتش يركبان فى الخلف ، وأخذ " تختخ " يروى للمفتش ما حدث . . واستنتاجاته . . وحديثه مع السيدة التى سرق عقدها . .

وغادرت السيارة المعادى مسرعة . . ثم أخذت طريق الكورنيش . . ومضت فى طريقها إلى فندق « هيلتون » حيث ينزل " رام سيخ " والأستاذ "هارون" .





لوزة

دارت السيارة فى ميدان التحرير ، ثم صعدت المطلع الذى يقع أمام فندق « هيلتون » وتوقفت، وأسرع أحد المنادين يفتح الباب .. ولم يكد يرى المفتش حتى حياه باحترام فقال له المفتش : كيف حالك يا " فهيم " ؟ !

رد الرجل بأدب : الحمد لله يا حضرة المفتش . . الفضل لك . .

ودخل الثلاثة إلى بهو الفندق . . ثم اتجهوا إلى الاستعلامات وقال المفتش : غرفة " رام سيخ " الهندى ؟ !

نظر موظف الاستقبال إلى لوحة المفاتيح وقال : غرفة رقم ٤١٢ .

المفتش : المفتاح موجود ؟ !


شهر المفتش مسدسه واقتحم الغرفة وأشار بيده «هارون» و «تختخ» أن يدخلا .

الموظف : لا يا سيدى . . لقد أخذه " رام سيخ " منذ نحو ساعة ونصف ولم يعده .

وأسرع الثلاثة إلى المصعد . . وأخذ " تختخ " يحدث نفسه : هل يمكن أن يكون " رام سيخ " فى غرفته ؟ من غير المعقول أن يرتكب حادث السرقة المثير فى منزل الدكتور منير ثم يأتى ليقبع فى غرفته بالفندق فى انتظار رجال الشرطة ! إن هذا غير ممكن مالم يكن هناك سر خطير وراء كل هذه التصرفات .

وصل الثلاثة إلى حجرة " رام سيخ " وطلب المفتش من الأستاذ "هارون" ومن "تختخ" الابتعاد قليلا من الباب . . ثم دق الباب . . وانتظر فترة ثم دقه مرة أخرى . . ولم يرد أحد . .

وانتظر المفتش لحظات أخرى ثم مد يده وأدار مقبض الباب . . وببساطة جداً دار المقبض . . وأحس "تختخ" بقلبه يخفق بسرعة . . فماذا فى الغرفة التى انفتح بابها ؟ !

كان المفتش قد شهر مسدسه بيده اليمنى واقتحم الغرفة . . ويبدو أن أحداً لم يكن فى الغرفة ، لأن " تختخ " فى موقفه البعيد لم يسمع شيئاً يدل على صراع أو يسمع أى حديث ، وأشار المفتش بيده للأستاذ " هارون " . . و " تختخ " . .

أن يدخلا ، وأسرع " تختخ " إلى الغرفة ، كانت ملابس " رام سيخ " التي حضر بها الحفل ملقاة هنا وهناك ، وتحت الفراش كانت حقيبة فارغة ، وحذاء . .

قام المفتش بتفتيش الغرفة جيداً . . وكان " تختخ " يراقبه بإعجاب وهو يفحص كل شيء بدقة . . ثم قال المفتش : لاشيء على الإطلاق . . ومن الواضح أن "رام سيخ " قد حضر على عجل . . فغير ثيابه ثم غادر الفندق .

تختخ : ولكن لماذا ترك حقيبته ؟ !

المفتش : حتى لا يبدو وكأنه يغادر الفندق . . لقد نزل وكأنه خارج لعمل أو لنزهة دون أن يحمل حقيبته .

تختخ : ولكن موظف الاستقبال قال إنه لم يخرج .

المفتش : لعله لم يره . . ولا تنس أن لفندق « هيلتون » باباً على ميدان التحرير ، وباباً آخر على كورنيش النيل ، وسنعرف الآن من أي باب خرج . . فهو شخصية واضحة بملابسه الغريبة وشكله المميز .

وأمسك المفتش بسماعة التليفون وطلب الاتصال بإدارة البحث الجنائي ، وتحدث إلى بعض معاونيه طالباً القبض على " رام سيخ " حيثما وجد . . مع إخطار المطار والموانئ بمنعه من مغادرة البلاد .

التفت المفتش إلى " تختخ " وهما يغادران الغرفة وسأله : هل هناك شيء معين لفت نظرك ؟

هز " تختخ " رأسه قائلا : لاشيء حتى الآن . . ولكن بعض الأفكار تطوف برأسي ! !

المفتش : سأعود إلى المعادي الآن لأرى ماذا فعل رجالي بتحرياتهم . . فهيا بنا . .

ثم التفت المفتش إلى الأستاذ " هارون " قائلا : هل ستعود إلى المعادي الليلة يا أستاذ " هارون " ؟

رد " هارون " : نعم . . ولكن هناك شيئاً سأقوم به أولا ثم أعود لأكون بجوار صديقي الدكتور " منير " . . وربما أمضيت الليل عنده ! !

وتبادل الثلاثة التحية . . ثم ركب المفتش و " تختخ " السيارة واتجها إلى المعادي . . وعندما غادرا المدينة المزدحمة قال المفتش "لتختخ" : سأخبرك بشيء هام جداً أرجو أن تبقيه سراً بيننا . . ولم أشأ أن أتحدث فيه أمام الأستاذ " هارون " أو الضيوف لأهميته البالغة .

قال " تختخ " لابد أن هذا الشيء كان مدار الحديث بينك وبين الدكتور " منير " عندما طلب أن يتحدث

إليك على انفراد ! !

ابتسم المفتش قائلا : تماماً . إن ذكاءك لايخونك أبداً ! !

تختخ : لقد لاحظت أن الدكتور " منير " كان منزعجاً جداً . انزعاجاً أشد من انزعاج رجل ثرى سرقت منه بعض المجوهرات .

المفتش : معك حق . . إن الدكتور " منير " كما تعرف ينحدر من أسرة غاية فى الثراء بالإضافة إلى أن عمله فى مجال « الذرة » بالولايات المتحدة هو وزوجته التى كانت أصلا تلميذته ، وقد حقق لهما عملهما مع الشركات الأمريكية دخلا ضخماً . . والمجوهرات كما قال لى ليست بذات أهمية كبيرة بالنسبة لهما . !

تختخ : هذا ما توقعته بالضبط . . إن انزعاجه على شىء أهم .

المفتش : فعلا . .

وصمت قليلا ثم مال على " تختخ " وحدثه هامساً : إن فى خزينة الدكتور "منير" وثائق على أكبر جانب من الأهمية خاصة بالمفاعلات الذرية التى ستبنيها مصر بالاتفاق مع الولايات المتحدة . . وهى نظرية جديدة لاستخدام الذرة فى

الأغراض السلمية لم يتوصل إليها أحد .

تختخ : والدكتور " منير " يخشى أن تكون هذه الوثائق قد سرقت ! !

المفتش : تماماً . .

تختخ : ولكن لماذا يحتفظ الدكتور "منير" بمثل هذه الوثائق فى خزينة منزله . . ألم يكن من الأفضل تسليمها إلى الجهات المختصة للاحتفاظ بها فى أماكن لا يسهل سرقتها ! !

المفتش : هذا ما حدث فعلا . . فالوثائق الأصلية موجودة بجهات أمينة . . ولكن الدكتور " منير " رأى أن يحتفظ بصورة منها عنده لدراستها فى منزله مع زوجته .

تختخ : من المهم فى هذه الحالة معرفة ما إذا كانت هذه الوثائق قد سرقت أم لا ! !

المفتش : لقد طلبت من رجالى أن يطلبوا خبيراً فى فتح الخزائن ، وعندما نصل إلى المعادى ، سنجده فى الأغلب قد وصل .

وساد صمت . . لم يكن يقطعه سوى صوت موتور السيارة وهى تشق طريقها مسرعة إلى المعادى ، وفجأة قال " تختخ " : إننا لم نسأل الواقفين على أبواب « الهليتون » عما إذا كانوا قد

شاهدوا " رام سيخ " وهو يخرج ! !

المفتش : إنه من المؤكد قد خرج ! !

تختخ : هل تتوقع أن يكون قد خرج فى ملابس الساحر ؟

المفتش : بالتأكيد لا . . لقد غير من هيئته وخرج ، وفى الغالب أزال اللحية وارتدى ملابس عادية وخرج دون أن يلحظه أحد .

تختخ : أنت لم تر " رام سيخ " ؟ !

المفتش : لا طبعاً .

تختخ : وهل سمعت وصفه جيداً ؟

المفتش : وصفه لى الدكتور " منير " بسرعة .

تختخ : إن أهم ما فى " رام سيخ " ، ليس لحيته . . ولكن الحدبة الواضحة فى ظهره . . وهذا ما يمكن أن يلفت إليه أنظار الذين يقفون على الأبواب .

ووصلت السيارة فى تلك اللحظة إلى القصر . . ودخلت من بابه الواسع . . وأسرع رجال المفتش إليه . . وقالوا إنهم أرسلوا فى طلب خبير الخزائن الذى لم يكن فى منزله . بل يحضر فرحاً لأحد أقاربه فى مصر الجديدة ، وإن سيارة قد ذهبت لإحضاره . . وإنهم سمحوا للضيوف بالانصراف بعد أن

أخذوا أقوالهم وعناوينهم . . ولم يبق سوى أربعة من الأولاد يرفضون الانصراف .

قال المفتش ضاحكاً : إنهم أصدقائى المغامرون . . لا بأس سأراهم الآن ! !

ودخل المفتش ومعه " تختخ " . . كان الدكتور " منير " وزوجته يجلسان ، وقد بدا عليهما الضيق والأسف . . والشغالون يزيلون آثار الحفل . . وبقية المغامرين غير موجودين .

قال المفتش : أين الأولاد الأربعة ؟ !

رد أحد الرجال : لقد خرجوا إلى الحديقة !

وأسرع " تختخ " لمقابلة الأصدقاء . . وعندما وصل إلى الحديقة وجد ضوءاً رفيعاً يتحرك بين الأشجار الكثيفة . . واتجه إليه . . ووجد " محب " و " نوسة " . . و " عاطف " و " لوزة " يبحثون بين الأشجار عن شىء لا يعرفه .

قال تختخ : مساء الخير .

والتفت إليه الأربعة باهتمام وقالوا : هل قبضتم على " رام سيخ " ؟

تختخ : بالطبع لا . . لقد فر " رام سيخ " . . بعد أن غير شكله . . وأعتقد أن الوصول إليه أصبح شبه مستحيل

محب : وكان ينزل فى فندق « هيلتون » فعلا ؟ !

تختخ : نعم .

محب : شىء غريب . . فمثل هؤلاء السحرة لا ينزلون فى الفنادق الضخمة الغالية . . ولا يمكن أن يحقق لهم دخلهم مثل هذا المستوى من الإنفاق .

تختخ : ملاحظة معقولة . . إلا إذا كان " رام سيخ " ليس ساحراً من سحرة الكباريهات . . أو ليس ساحراً على الإطلاق . .

نوسة : هل هذا ممكن ؟ !

تختخ طبعاً . . إن هذه الألعاب يمكن أن يجيدها أى شخص . . فهى ليست إلا حركات تعتمد على المهارة والذكاء .

عاطف : إن هذا يعنى أشياء كثيرة !

تختخ : طبعاً . والمهم الآن . . ماذا تفعلون هنا ؟ !

لوزة : لقد استنتجنا أن " رام سيخ " نزل من نافذة غرفة الدكتور " منير " فى الدور الثانى حيث توجد الخزينة . . فقد وجدنا النافذة مفتوحة. وأكد لنا الدكتور أنها كانت مغلقة، والنافذة توجد فى الناحية الخلفية من القصر حيث لا يوجد أحد .

تختخ : عظيم جداً .

لوزة : ووجدنا أنه كان يمكنه النزول على الأشجار المحيطة بالنافذة ، فهى أشجار ضخمة . وعروقها قوية يمكن أن تتحمل ثقله .

تختخ : رائع . . ثم ماذا ؟ !

لوزة : حاولنا على ضوء الحديقة والبطارية أن نتتبع آثار خطواته . . ونعتقد أننا فى الطريق الصحيح . . فقد عثرنا على آثار أقدام حديثة على العشب وفى بعض المناطق الموحلة التى رويت حديثاً .

وتذكر " تختخ " على الفور الحذاء الذى شاهده فى غرفة "رام سيخ" فى فندق « الهيلتون » لقد كان متسخاً بالطين فعلا فى بعض جوانبه . . وأدرك أن المغامرين يسيرون فى الطريق الصحيح وسار معهم . .

ومضى المغامرون الخمسة يتتبعون الأثر . . كانت الأقدام تختفى أحياناً ثم تعاود الظهور بعد مسافة قصيرة . . وقالت " لوزة " بانفعال : إننى أتوقع أن نجد شيئاً ! !

عاطف : شىء مثل ماذا ؟ " رام سيخ " مثلا ؟

وقبل أن ترد "لوزة " وقع ضوء الكشاف على شىء يلمع فى

ومال « محب » على الأرض والتقط سلسلة مفاتيح كانت تلمع فى الظلام .

الوحل . . ومال " محب " الذى كان أقرب المغامرين إليه ثم صاح : إنها سلسلة مفاتيح ! !

ولم يشك المغامرون فى أنها سلسلة مفاتيح الدكتور " منير " التى سرقها منه " رام سيخ " فى الظلام .



ماذا فى الخزينة !؟

كانت مفاجأة . . .

وأمسك " تختخ " بالسلسلة قائلا : سنعرف الآن ما إذا كانت .. ثم سكت . .

كان يريد أن يقول الوثائق.. ولكنه تذكر أهمية الموضوع وخطورة انتشاره فقرر أن يخفى الحقيقة حتى يرى ماذا يحدث بعد ذلك .



عاطف

قال " عاطف " : يجب أن نسرع ونعطى السلسلة للمفتش !

تختخ : سأعود أنا و " لوزة " و " نوسة " وعليكما بمواصلة البحث ، فقد تعثران على شىء آخر مما سرقه اللص؟ . وأرجو أن تحاولا معرفة المكان الذى خرج منه بالتحديد من الحديقة ! !

وأسرع " تختخ " و " نوسة " و " لوزة " عائدين إلى

القصر . . وواصل " محب " و " عاطف " السير فى الحديقة على ضوء الكشاف .

وصل " تختخ " وصديقتاه فى الوقت المناسب . . كان خبير الخزائن قد وصل وصعد إلى فوق ومعه المفتش والدكتور " منير " وبعض رجال المفتش . . وبقى بعضهم الآخر يتناقشون.

أسرع " تختخ " بالصعود إلى الدور الثانى ، وطلب من " نوسة " و " لوزة " البقاء والاستماع إلى الأحاديث التى تدور بين رجال الشرطة والشغالين . . فقد تفيد المغامرين الخمسة .

ووجد المفتش يقف وهو يتحدث مع الدكتور وزوجته . . على حين كان خبير الخزائن قد أخرج أدواته ، وأخذ يفحص الخزانة .

اقترب " تختخ " من المفتش بهدوء ، وأشار له بأنه يريد أن يحدثه على انفراد . واستأذن المفتش ووقف مع " تختخ " فى جانب الغرفة وأخرج " تختخ " السلسلة من جيبه ومد يده بها للمفتش قائلا : وجدناها فى الحديقة .

قال المفتش مندهشاً : إنها سلسلة . .

تختخ : فى الغالب سلسلة مفاتيح الدكتور !

ونظر المفتش إلى "تختخ" بإعجاب وربت على كتفه . .

فقال "تختخ" : إن "محب" و "عاطف" مازالا يقومان بالبحث فى الحديقة علهما يعثران على شىء آخر .

استدار المفتش عائداً إلى ناحية الخزينة . . وسار "تختخ" خلفه وقال المفتش لخبير الخزائن : لا داعى لأن تتعب نفسك !

ورفع سلسلة والمفاتيح بين أصابعه أمام الدكتور "منير" قائلا : أظن أنها . . قال الدكتور مندهشاً وهو يمد يده مسرعاً : فعلا إنها سلسلة مفاتيحى ! !

وأسرع الدكتور يخطف المفاتيح واتجه فوراً إلى الخزينة ثم وضع المفتاح فى قفل الخزينة . وسرعان ما سمع الموجودون «تكة خفيفة».. وانفتح الباب وسادت لحظة صمت ثقيلة جميع الموجودين . . وبدا وجه الدكتور "منير" وقد علاه الاحمرار على حين مدت زوجته رقبتها تنظر . ومد الدكتور "منير" يده فى الخزينة وأمسك بمجموعة من الأوراق داخل ملف وصاح : إنها موجودة !

والتفت الدكتور "منير" إلى المفتش بوجه سعيد . .

وابتسمت زوجته وقالت : والمجوهرات ؟



رد الدكتور وهو يفتح الملف ويقلب الأوراق : ليس مهماً ما أخذ بعد ذلك . . إن الأوراق موجودة وكاملة .

وابتسم المفتش والتفت إلى "تختخ" وقال : لقد انزاح عن كتفى حمل ثقيل . . إنه لص مجوهرات . . وسوف يقع فى أيدينا .

عاود الدكتور "منير" البحث فى الخزينة ثم قال : لقد سرق المجوهرات فعلا !

المفتش : لا بأس . . الآن ارتحت قليلا . . وأرجو أن

نتمكن من القبض عليه قبل مغادرته البلاد . . ولا أظن أنه يستطيع !

قال المفتش : هل تسمح يا دكتور بأن آخذ هذه الوثائق معى . . سوف تبقى عندنا حتى تحتاجها !

مد الدكتور يده بالملف قائلا : لا مانع مطلقاً !

وأخذ المفتش الملف . . وغادر الجميع الغرفة . . وعندما وصلوا إلى الصالة السفلى للقصر ، قال المفتش موجهاً حديثه للجميع : أحب أن أشكر بالنيابة عنكم المغامرين الخمسة الذين عثروا على المفاتيح !

ونظر الدكتور " منير " إلى " تختخ " ثم قال : إذاً " توفيق " . . إن والدك صديقى . . لقد كان الأولاد على حق عندما اختاروك للقيام بدور المخبر السرى . . ؟

قال " تختخ " مشيراً إلى " نوسة " و " لوزة " : إن أصدقائى هم أصحاب الفضل . . فهم الذين بحثوا فى الحديقة ، ومازال " محب " و " عاطف " يقومان بالبحث . . ؟

كان وجه " لوزة " شديد الاحمرار وهى تسمع هذا الثناء على المغامرين . . على حين وقفت " نوسة " هادئة تبتسم .

وفى تلك اللحظة دخل " محب " و " عاطف " وقد تلوثت ثيابهما ووجهاهما وأيديهما . . وكان " عاطف " يحمل فى يده عقداً من الماس يلمع تحت الأضواء ، وصاحت زوجة الدكتور " منير " : إنه عقدى ! !

وأسرعت تأخذ العقد من " عاطف " وهى تقول : إنكم أولاد مدهشون ! !

قال " عاطف " وهو يحك وجهه : لقد وجدناه بجوار السور حيث تسلق اللص الأشجار المحيطة بالسور وقفز إلى الخارج ، ومن الواضح أنه سقط منه .

عادت زوجة الدكتور " منير " تقول : إنه أثمن قطعة عندى . . فقد ورثته عن والدتى . وله قيمة أثرية كبيرة !

كان الشاويش " فرقع " يشهد هذا المنظر وهو يكاد يفرقع فعلا من الضيق والسخط وكان يسأل نفسه : لماذا لم أفكر فى الحديقة . . لو فكرت لوجدت المفاتيح والعقد ولكنت الآن موضع إعجاب الجميع . . ولكن هؤلاء الأولاد الملاعين يفكرون فى كل شىء إنهم . . إنهم . .

وقطع عليه حبل أفكاره المفتش وهو يقول : والآن أصبحت مهمتنا البحث عن " رام سيخ " ونرجو أن نتمكن

من القبض عليه سريعاً .

وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون . . وتقدم أحد الشغالين فى القصر ورفع السماعة ثم قال للدكتور "منير" : شخص يطلبك يا دكتور !

وتقدم الدكتور من التليفون وأخذ يتحدث لحظات ثم وضع السماعة ثم التفت إلى المفتش قائلا : إنه صديقى الأستاذ "هارون" كان يسأل عما حدث ؛ وقد طمأنته بأن كل شىء على ما يرام.. تقريباً .

وتوجه المفتش ورجاله إلى الباب وخلفه " تختخ ". وبقية المغامرين . . وعند



الباب الخارجى للحديقة قال المفتش : سأوصلكم إلى منازلكم . . فقد أشرفت الساعة على منتصف الليل ؟ !

وفى السيارة أخذ المغامرون والمفتش يتبادلون الأحاديث حول السرقة وكيف دبرها "رام سيخ" بمهارة فائقة ، وقال " تختخ " : قد يكون من المفيد أن نعرف كيف تعرف الأستاذ "هارون" عل "رام سيخ" ؟.. فقد يعرف الأستاذ " هارون " معلومات عن هذا الهندى تنفع فى القبض عليه .

قال المفتش : إن هارون . . ينزل فى فندق « هيلتون » مع " رام سيخ " ولعله تعرف به هناك .

تختخ : على كل حال لن نخسر شيئاً .

المفتش : إذا لم نقبض على " رام سيخ " الليلة فسوف أستدعى " هارون " غداً صباحاً .

لوزة : وهل تتوقع أن تقبض على " رام سيخ " الليلة ؟

المفتش : أرجح ذلك . . فقد وضعنا كمائن فى كل مكان يمكن أن يتردد عليه !

تختخ : إذا استدعيت الأستاذ " هارون " فأرجو أن تسمح لى بحضور هذه المقابلة .

المفتش : لا مانع . . أين تكون غداً ؟

تختخ : فى حديقة منزل " عاطف " كالمعتاد .

دارت السيارة بمنازل المغامرين الخمسة حيث نزل " محب " و " نوسة " ثم " عاطف " و " لوزة " . . ثم " تختخ " الذى كان فى طريقه إلى غرفة العمليات عندما قابل والده ..

وقال الوالد : لماذا تأخرت ؟

قال تختخ : لقد تطورت الأمور . .

الوالد : ماذا حدث بالضبط ؟

تختخ : لقد عثرنا على مفاتيح الدكتور " منير " وعقد من الماس من مجوهرات زوجة الدكتور " منير " .

الوالد : إذن فقد سرق اللص مجوهرات زوجة الدكتور ؟

تختخ : نعم .

الوالد : ومن الذى عثر على المفاتيح والعقد ؟

تختخ : المغامرون الخمسة . .

ابتسم الوالد قائلا : إنكم تنسبون لأنفسكم كثيراً من الأعمال المدهشة ؟ .

تختخ : ولكن هذا ما حدث فعلا . .

الوالد : وهل علم الدكتور منير . . بذلك ؟

تختخ : نعم . . وكان سعيداً جداً بأنه صديقك وأن ابن صديقه الذى هو أنا مخبر بارع .

طافت بوجه الوالد ابتسامة فخر . . سرعان ما تلاشت وقال : إنه صديقى منذ أن كنا فى المدرسة الابتدائية . . وقد كان دائماً نابغة فى العلوم . . وكان دائماً أول دفعته فى جميع مراحل التعليم . . ثم ذهب إلى أمريكا لاستكمال دراسته . . وقد برز فى علوم الذرة . . حتى أصبح واحداً من أهم العلماء فى هذا المجال . . وعرضت عليه أمريكا الجنسية الأمريكية ، ولكنه فضل العودة إلى مصر للمساهمة فى إنشاء المفاعلات الذرية . . وبخاصة أن له نظرية هامة فى الانشطار الذرى .

تختخ : وهل كان الأستاذ " هارون " زميلك أيضاً ؟

الوالد : لا . . إننى لم أر الأستاذ " هارون " إلا هذه الأيام عندما عاد إلى مصر مع الدكتور " منير " ، وأظن أنه خريج جامعة عين شمس ، وأنا والدكتور " منير " ، من خريجى جامعة القاهرة . .

ثم تردد الوالد لحظات وقال : لقد كانت فى خزينة الدكتور " منير " أوراق هامة . هل عندك فكرة عنها ؟

قال تختخ : نعم . .


جلس « تختخ » فى غرفة العمليات وأخرج دفتر مذكراته الصغير .

الوالد : هل سرقت هذه الأوراق ؟

تختخ : لا . .

الوالد : الحمد لله . . إنها أوراق فى غاية الأهمية . .

وابتسم "تختخ" فقدعرف أن والده كان لا يعرف أنه يعرف . .

وتبادل الأب والابن تحية المساء ، وصعد كل منهما إلى غرفته . . ذهب " تختخ " إلى غرفة العمليات ، ثم أخرج دفتر مذكراته الصغير . . وأخذ يدون فيه كل المعلومات التى تهمه عن الساحر الهندى "رام سيخ" . . والخطة الممتازة التى وضعها للاستيلاء على المجوهرات . ولكن شيئاً وسط هذه المعلومات دفعه إلى التفكير العميق . . شيئاً صغيراً قد لا يلفت انتباه أحد . . ولكن بالنسبة " لتختخ " كان شيئاً هاماً . .

وعندما استلقى على فراشه لينام ظل ذلك الشىء يطارده . . هناك شىء ما مفقود فى سلسلة الحلقات التى تمت فى هذه الليلة المثيرة . . وأخذ يسترجع شريط اليوم بأكمله والأحداث التى مرت . . و "رام سيخ" بالحدبة الواضحة فى ظهره ، ولحيته الطويلة ، وعينيه النافذتين . . ويديه اللتين غطيتا بالقفاز . .

ما هو الشىء الذى يقلق " تختخ " ؟ ! ما هو الجزء الناقص فى الصورة المكونة من عشرات التفاصيل ؟

فى صباح اليوم التالى استيقظ "تختخ" على تليفون من المفتش "سامى"، وتوقع "تختخ" أن يكون المفتش قد قبض على "رام سيخ" ولكن صوت المفتش لم يحمل هذا الخبر . . على العكس قال بصوت متضايق : لقد اختفى "رام سيخ" كأنه فص ملح وذاب . . وهذا شىء غريب فقد أخطرنا الموانى والمطارات . . وهناك كمائن فى مختلف الأماكن التى يمكن أن يتردد عليها الساحر الهندى .

هارون

قال "تختخ" : هل تقابل الأستاذ "هارون" ؟

المفتش : لا بأس من مقابلته على كل حال كما قلت أمس . .

تختخ : ما رأيك يا سيادة المفتش أن نلتقى به فى فندق « هيلتون » ؟

المفتش : معقول جداً . . هل تناسبك العاشرة ؟

نظر "تختخ" إلى ساعته . . كانت التاسعة . . ووجد أنه من الممكن أن يصل فى الموعد .

فقال : سأكون هناك فى العاشرة . .

المفتش : فليكن موعدنا فى « الكافتيريا » ، وسأطلب من "هارون" انتظارنا فى هذا الموعد .

وأسرع "تختخ" يغتسل ويلبس ثيابه . . ثم تناول « ساندوتش » وكوباً من الشاى ثم أخذ طريقه إلى محطة السكة الحديد واستقل قطار المعادى إلى باب اللوق ، ثم سار على قدميه إلى « الهيلتون » وعندما وصل إلى «الكافتيريا» كانت الساعة العاشرة وخمس دقائق ، ووجد المفتش وحده .

تبادلا تحية الصباح وقال المفتش : سيحضر الأستاذ "هارون" فى الحادية عشرة لأنه مرتبط بموعد سابق فى العاشرة ؟

تختخ : إن ذلك يناسبنى تماماً . . فهناك بعض أسئلة أريد أن نوجهها لموظف الاستقبال فى « الهيلتون » .

ابتسم المفتش قائلا : إنك مستعد تماماً للعمل . .

تختخ : لقد ظللت أفكر فترة طويلة من الليل لهذا الغرض . إننا كى نوقع " برام سيخ " لابد أن نعرف كل شىء عنه ، ولن نستطيع أن نعرف شيئاً إلا عن طريق الأستاذ " هارون " ثم السفارة الهندية فى القاهرة .

بدا الجد على وجه المفتش وقال : لقد فكرت فى كل شىء يا " توفيق " . . وفكرة سؤال السفارة الهندية معقولة جداً فأنت تشك فى جنسية هذا الرجل ، فقد لا يكون هندياً ! !

تختخ : بالضبط . .

المفتش : ومعنى ذلك أنه يحمل جواز سفر مزيف ! !

تختخ : لا أستبعد هذا !

المفتش : لقد قابلت عدداً كبيراً من النصابين واللصوص الذين يتخفون فى شكل المشعوذين من سحرة ولاعبى أكروبات وغيرها !

تختخ : إن أكثر الناس يصدقون أن الهند هى بلد السحر والغموض وغيرهما من وسائل الاتصال بعالم الأرواح . . فإذا شاء أى مشعوذ أن يبدو ساحراً خطيراً فسرعان ما يطلق على نفسه اسم الساحر الهندى !

المفتش : معك حق . . وقد يكون " رام سيخ " إنجليزياً أو فرنسياً . .

تختخ : أو مصرياً !

المفتش : وبخاصة أنه يجيد اللغة العربية .

تختخ : إننا نريد أن نعرف بدقة متى وصل إلى القاهرة . . ورقم جواز سفره . . وعاداته فى طعامه وملابسه . . كل شىء ممكن الوصول إليه سيساعدنا .

المفتش : هيا بنا . .

واتجها معاً إلى موظف الاستقبال الذى استمع إلى الأسئلة ، ثم فتح دفتر النزلاء وقال : السيد " رام سيخ ماهارباتى " . . الجنسية هندى . . رقم جواز السفر ٩٥٢٣١٧ . . نزل فى الفندق منذ خمسة أيام وحده . . منذ أمس ليلا لم يره أحد ولم يسلم مفتاح غرفته . . ولم يدفع حسابه .

ثم رفع الموظف عينيه عن الدفتر وقال : أما بقية المعلومات عن طعامه وملابسه فيمكن سؤال الموظفين المسئولين . .

قال " تختخ " : من فضلك الأستاذ " هارون " ؟

الموظف : اسمه بالكامل ؟

تختخ : لا أعرف إلا أن اسمه " هارون " .



تدخل المفتش قائلا للموظف : إن " هارون " اسم ليس منتشراً وأعتقد أنه ليس عندكم سوى " هارون " واحد . .

عاد الموظف يفحص دفتره ثم قال : هناك اثنان باسم هارون . . أحدهما وصل اليوم فقط . . والثانى نزل بالفندق منذ عشرة أيام . . اسمه بالكامل "هارون موسى هارون" .

المفتش : جواز سفره ؟

الموظف : جواز سفره أمريكى رقم ٩٠٠١٣٩٩ .

المفتش : جواز سفر أمريكى ؟

الموظف : نعم !

المفتش : لكنه مصرى ؟ !

تختخ : لعله أحد المصريين الذين هاجروا إلى أمريكا وتجنسوا بالجنسية الأمريكية .

المفتش : معقول جداً . . هيا بنا !

وشكر المفتش موظف الاستقبال . . ثم نظر إلى ساعته وقال : لم يبق سوى دقائق على موعد الأستاذ " هارون " .

تختخ : ما رأيك أن نقابله ولا داعى لبقية الأسئلة عن " رام سيخ " ، ونحاول التأكد من السفارة الهندية عنه .

المفتش : أوافق وسأتصل بأحد رجالى ليذهب إلى السفارة الهندية ويسأل .

وذهب المفتش إلى التليفون ، وجلس " تختخ " فى «كافيتريا» يفكر . . وبعد لحظات وصل المفتش وقال : سيذهب أحد رجالى إلى السفارة الهندية الآن .

ولم يكد المفتش ينتهى من كلامه حتى ظهر الأستاذ "هارون" . . قادماً يمشى بنشاط وهو يبتسم وسلم على المفتش بحرارة وكذلك على " تختخ " ثم قال : إننى تحت أمرك أيها

المفتش . . فإننى أشعر بالذنب لأننى رشحت " رام سيخ " ليقدم ألعابه السحرية فى منزل صديقى الأستاذ " منير " ولم أكن أتوقع أبداً أن يكون لص مجوهرات ؟ .

قال المفتش : أستاذ " هارون " . . يهمنا جداً أن نعرف كيف تعرفت على " رام سيخ " وكيف رشحته لحفل الدكتور " منير " ؟ .

قال الأستاذ هارون وهو يثبت نظارته السوداء على عينيه : قابلت " رام سيخ " فى مدينة « ديترويت » فى الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة تقريباً . . كان يقوم ببعض ألعابه السحرية فى أحد المحلات هناك . وأعجبت به جداً . . فإننى أيضاً من هواة الألعاب السحرية . . وسعيت إلى التعرف به ، وسرنى أنه يعرف اللغة العربية .

المفتش : هل عرفت منه كيف تعلم اللغة العربية ؟

هارون : قال لى إنه عاش فترة طويلة يعمل فى البلاد العربية حيث تعلم اللغة وأجادها . . وهؤلاء الناس يحاولون تعلم أكبر عدد من اللغات حتى يخاطبوا المتفرجين بلغتهم .

المفتش : وبعد أن تعرفت به ؟

هارون : أصبحنا أصدقاء ، وعلمنى بعض ألعابه ، التى

كنت أعرضها فى حفلات المصريين فى أمريكا ؟ !

المفتش : أنت مصرى يا أستاذ هارون ؟

ضحك الأستاذ هارون وقال : إننى مصرى أمريكى ، فقد ولدت فى القاهرة ، وتخرجت فى جامعة عين شمس ، ثم سافرت إلى أمريكا ، وتجنست بالجنسية الأمريكية ثم صدر قانون يبيح للمصرى الاحتفاظ بجنسيته المصرية حتى إذا كان قد تجنس بجنسية أخرى ، وهكذا أنا مصرى أمريكى .

المفتش : كيف قابلت " رام سيخ " بعد ذلك ؟

هارون : عندما حضرت إلى القاهرة للزيارة نزلت بفندق «هيلتون» منذ نحو عشرة أيام . وذات يوم منذ أربعة أيام فوجئت "برام سيخ" ينزل فى الفندق نفسه ، بل بالدور نفسه الذى أنزل به . . كانت مفاجأة ظريفة جداً . . وعلمت منه أنه متعاقد على العمل فى أحد الملاهى فى القاهرة ، وكان صديقى الدكتور " منير " قد أخبرنى بالحفلة التى ينوى إقامتها فى قصره بعد عودته من أمريكا ، لإعادة تقديم نفسه إلى المجتمع المصرى ، ولتجديد صداقاته فى مصر ، فاقترحت عليه أن يقدم " رام سيخ " بعض ألعابه فى الحفل ، ووافق على ذلك .

المفتش : ألم تشك مطلقاً فى " رام سيخ " ؟

قال " هارون " وهو يهز رأسه : أبداً . . أبداً ! !

المفتش : على كل حال لن يذهب " رام سيخ " بعيداً، فقد وضعنا كمائن فى كل مكان . . ولا أظن أنه يستطيع أن يفلت منا .

كان المفتش يتحدث وهو يجلس بجوار "تختخ" . وظهره وظهر "تختخ" للجدار الزجاجى الكبير الذى يفصل «كافيتريا» عن حديقة الفندق الواسعة . . وكان "هارون" يجلس ووجهه فى مواجهة الجدار الزجاجى . . وفجأة وقف " هارون " وهو يشير بيده وقد انعقد لسانه . . ثم صرخ : " رام سيخ " ! !

ووقف المفتش مسرعاً وأطل حيث أشار " هارون " وكذلك فعل " تختخ " . .

وقال المفتش : أين هو ؟

قال " هارون " وهو يشير بإصبعه ويجرى فى اتجاه الباب الزجاجى : إنه يركب سيارة .

وأسرع المفتش وخلفه " تختخ " إلى الخارج . . كانت هناك سيارة تدور حول الحديقة ثم تنطلق فى الميدان الواسع . أسرع الثلاثة إلى سيارة المفتش التى كانت تقف بالباب ، وقفزوا إليها ، وسرعان ما كانت تندمج بين عشرات السيارات

التى تزحم الميدان الكبير وهى تطلق صفارتها المدوية . . ولكن ذلك لم يؤد إلى شىء . . فقد استطاعت السياره الهاربة أن تسبقهم بمسافة كافية . . ولم يعد فى الإمكان اللحاق بها .

قال المفتش يسأل هارون : ما هو شكل السيارة ونوعها ؟

قال هارون : إنها من طراز « بويك » . . خضراء .

المفتش : بالطبع لم تر أرقامها ؟

هارون : لم يكن ذلك ممكناً .

المفتش : على كل حال هذه الأوصاف كافية للبحث . . هل تأتى معنا أو تريد العودة إلى الفندق ؟

هارون : سأعود إلى الفندق ، فعندى بعض المواعيد هناك وسأسافر غداً وما زال عندى الكثير مما يجب أن أنجزه قبل سفرى .

نزل الأستاذ " هارون " وأوصل المفتش " تختخ " إلى محطة باب اللوق حيث استقل القطار عائداً إلى المعادى . . وتوجه فور وصوله إلى حديقة منزل " عاطف " حيث كان فى انتظاره بقية المغامرين .

استلقى " تختخ " على كرسى بجوار الأصدقاء الذين

وفجأة وقف " هارون " وأشار بيده صائحاً : "رام سيخ" !

كانوا متلهفين لسماع أخباره وقال " محب " : ماذا حدث..؟ إنك تبدو مشغولا للغاية !

روى " تختخ " للأصدقاء ما جرى من حديث بين المفتش وبين " هارون " وقصة السيارة البويك الخضراء .

قالت " لوزة " فى ضيق : يا للحظ السيئ . . لقد كاد " رام سيخ " أن يقع ! !

نوسة : إن المفتش سيطلق فى أثره رجاله . . وسوف يعثرون عليها حتماً وبخاصة أنهم عرفوا السيارة التى ركبها . . أليس كذلك يا " تختخ " ؟

ونظر إليها " تختخ " دون أن يرد . . وظل يحدق فى الفضاء .





محب

قال " عاطف " إنك سرحان يا " تختخ " وكأنك شاعر سيكتب قصيدة !

ووضع " تختخ " يده على رأسه وأخذ ينظر إلى " عاطف " متأملا ثم قال : ألم تعجبك خطة " رام سيخ " المدهشة ؟

عاطف : إنها فى الحقيقة خطة ممتازة لا تخطر إلا على بال شيطان !

تختخ : هل تتصور أن لصاً مثل " رام سيخ " يمكن أن يضع هذه الخطة فى لحظات قليلة وهو واقف يؤدى دوره أمام المدعوين ؟

قالت " نوسة " التى كانت تتابع الحوار باهتمام : ماذا تقصد يا " تختخ " ؟

تختخ : أقصد أن " رام سيخ " لم يكن فى إمكانه وضع

مثل هذه الخطة المعقدة وتنفيذها خلال ساعة . . إن هذه الخطة قد وضعت منذ فترة طويلة والذى وضعها يعرف كل شىء عن القصر . . مثلا مكان صندوق توزيع الكهرباء فى القصر . . وغرفة نوم الدكتور " منير " حيث توجد الخزينة . . وأشياء أخرى تدل على أن صاحب الخطة رجل يعرف القصر جيداً .

قال " محب " : معقول جداً . . ومعنى ذلك أن " رام سيخ " له شريك من داخل القصر يعرف كل شىء عنه !

تختخ : هذا ما أقصده . . لابد أن أحداً ساعد " رام سيخ " فى هذه السرقة . . ثم هناك شىء آخر .

وقبل أن يتم جملته دق جرس التليفون الذى كانت " لوزة " قد أحضرته ورفعت " لوزة " السماعة . . كان المتحدث هو المفتش " سامى " . . وتناول " تختخ " السماعة ، وقال المفتش : لقد ذهب أحد رجالنا إلى السفارة الهندية . . والسفارة لا تعرف شيئاً عنه فهو لم يتردد عليها حتى الآن . . ولمعرفة أنه هندى أو غير ذلك يستدعى اتصال السفارة بوزارة الداخلية الهندية ، وهذا بالطبع إجراء يستغرق بعض الوقت .

قال " تختخ ": والسيارة البويك الخضراء ؟

المفتش : لاشيء عنها حتى الآن !

فكر " تختخ " ثم قال : ياسيادة المفتش . . أريد أن أوضح لك بعض أشياء دارت برأسى وآسف جداً إذا طلبت منك الحضور إلى المعادى الآن !

المفتش : غير معقول يا " توفيق " . . إن عندى أعمالا كثيرة هنا ! !

تختخ : إننى أريد مقابلة الدكتور " منير " .

المفتش : ولماذا لا تذهب لمقابلته ؟

تختخ : لا أظن أنه سيهتم بالاستماع لى . . كما أننى سأتحدث معه عن الوثائق الخطيرة التى كانت عنده . . وهو طبعاً لا يعرف أننى أعرف أى شىء عنها !

المفتش : ولكن ما أهمية هذا الحديث بالنسبة للبحث عن " رام سيخ " ؟

تختخ : إنه قد يؤدى إلى القبض عليه !

المفتش : ولكننا وضعنا كل الخطط الممكنة للقبض عليه ووزعت نشرة بأوصافه فى كل مكان يمكن أن يتردد عليه . . ولا أظن أنه سيفلت من أيدينا . . وأن المسألة مسألة

وقت لا أكثر وبخاصة بعد أن شاهدناه هذا الصباح فى ميدان التحرير !

تختخ : هل أرجوك أن تحدث الدكتور " منير " ليقابلنى مع بقية الأصدقاء الآن ؟

المفتش : هذا ممكن جداً ، سأحدثه تليفونياً الآن ، وأتصل بكم بعد لحظات .

ووضع " تختخ " السماعة . وقالت " لوزة " : إنك تبدو مشغولا جداً يا " تختخ " لماذا لا تتحدث عما يشغل بالك ؟ . . ثم ما هى حكاية هذه الوثائق التى تحدثت مع المفتش عنها ؟ . . إننا لا نعرف شيئاً عن وثائق فى هذه القضية .

تختخ : آسف جداً ، لقد طلب منى المفتش ألا أحدث أحداً عنها ولكنى أعتقد أنه قد آن الأوان لكى تعرفوا كل شىء . فهذه الوثائق كانت هى المقصودة بكل ما حدث !

محب : ما أهمية هذه الوثائق يا " تختخ " ؟

تختخ : إنها وثائق خاصة بالمفاعلات الذرية التى ستقوم مصر بإنشائها بالاتفاق مع أمريكا . وإحدى هذه الوثائق فيها معادلات نظرية جديدة وضعها الدكتور " منير " .

محب : وأين كانت هذه الوثائق ؟

تختخ : كانت فى خزينة الدكتور " منير " مع مجوهرات زوجته .

محب : وهل سرقت هذه الوثائق ؟

تختخ : لا . . لم تسرق .

تدخلت نوسة فى الحديث قائلة : إذا لم تكن الوثائق قد سرقت فما أهميتها بالنسبة لحادث السرقة الذى نبحثه ؟

تختخ : إن عدم سرقتها هو الذى يحيرنى !

عاطف : إنك الذى تحيرنا الآن . . كيف يحيرك أنها لم تسرق ؟

ولم يرد " تختخ " على الفور وعندما فتح فمه ليرد دق جرس التليفون ومرة أخرى كان المفتش " سامى " هو الذى يتحدث وتناول " تختخ " السماعة فاستمع قليلا ثم قال : شكراً ووضع السماعة ووقف وقال للأصدقاء : هيا بنا .

لوزة : إلى أين ؟

تختخ : إلى القصر !

لوزة : لمقابلة الدكتور " منير " ؟ !

تختخ : لا . . سنقابل زوجة الدكتور ، فقد خرج الدكتور

فى مهمة فى وزارة البحث العلمى .

وقفز المغامرون الخمسة إلى دراجاتهم وانطلقوا مسرعين إلى غرب المعادى حيث يوجد القصر الضخم . وبعد نحو ربع ساعة أشرفوا على الحديقة الواسعة وساروا بجوار سورها الذى غطته الأشجار المتسلقة ، ثم دخلوا من الباب الواسع وقطعوا نحو مائة متر قبل أن يصلوا إلى باب القصر .

قال " تختخ " وهم يتركون دراجاتهم جانباً : سندخل إلى حجرة نوم الدكتور " منير " وهناك سنقوم بتمثيلية صغيرة !

عاطف : أى نوع من التمثيليات ، كوميديا ضاحكة ، أم مأساة مبكية ؟

لم يهتم " تختخ " بالرد على " عاطف " وأخذ برغم سمنته المعروفة يقفز سلالم القصر صاعداً وخلفه المغامرون الأربعة وهم مندهشون لهذه الرشاقة المفاجئة التى هبطت على " تختخ " .

كان أحد شغالى القصر فى انتظارهم فقال : إن السيدة فى انتظاركم . . وقادهم داخلا من الباب الواسع إلى الصالة التى كانت مسرحاً لحوادث الأمس .

كانت السيدة زوجة الدكتور " منير " تقف بجوار إناء به مجموعة من الورد تنسقه وعندما سمعت أقدامهم التفتت



كانت زوجة الدكتور تنسق بعض الزهور ، ثم رحبت بالمغامرين .

إليهم وعلى فمها ابتسامة ترحيب ثم مدت يدها إلى " تختخ " وهى تقول : أهلا بالمخبر السرى اللامع . . أتمنى أن تستطيع استرداد مجوهراتى ومجوهرات صديقاتى .

ارتبك " تختخ " قليلا أمام هذا الثناء المفاجئ وقال : شكراً لك يا سيدتى وأرجو أن أتمكن من تحقيق هذه الأمنية وأظن أنك قابلت زملائى " محب " و " نوسة " و " عاطف " و " لوزة " .

قالت زوجة الدكتور " منير " وهى تصافحهم واحداً واحداً : طبعاً فقد رأيتهم أمس فى الحفل ؟ وأشارت لهم فجلسوا حولها فقال " تختخ " : لعل المفتش " سامى " قد شرح لك الهدف من هذه الزيارة ؟

فقالت السيدة : نعم !

تختخ : إنك تعرفين الأستاذ " هارون " .

السيدة : طبعاً . فهو صديق الدكتور " منير !

تختخ : منذ متى تعرفونه ؟ !

فكرت السيدة قليلا ثم قالت : قبل سفرنا من أمريكا

عائدين إلى القاهرة بنحو شهر . تعرف به زوجى فى إحدى الحفلات . ثم حضر إلى بيتنا هناك ، وتوثقت علاقتنا به وعندما عرف أننا عائدون إلى القاهرة ، قرر أن يأتى هو الآخر لزيارة الوطن .

تختخ : شكراً لك يا سيدتى . . والآن هل نستطيع أن ندخل الغرفة التى بها الخزينة ؟

السيدة : ممكن طبعاً ، إنها غرفة صغيرة يضع فيها زوجى كتبه ، وبها فراش صغير حيث يرتاح أحياناً أو ينام !

تختخ : هل تم تنظيفها اليوم ؟

السيدة : لم يصل إليها الشغالون بعد ، فهم ما زالوا مشغولين بتنظيف الدور الأرضى بعد الحفل .

تختخ : عظيم . . عظيم جداً . . هذا ما كنت أرجوه .

واستدعت السيدة إحدى الشغالات وطلبت منها أن تصحب الأصدقاء إلى غرفة الدكتور وانصرفت السيدة إلى الإشراف على الشغالين وهم يعملون .

صعد المغامرون الخمسة وساروا فى دهليز طويل حتى وصلوا إلى غرفة فى نهاية الدهليز ، ففتحت لهم الشغالة الباب ثم انصرفت . . وأشار " تختخ " للأصدقاء بالتوقف ثم قال :

سنتفق الآن على ماا تفعله فى الداخل . . فليكن كل منكم لصاً يعمل فى الظلام . . إنه سيدخل إلى غرفة يعرف ما فيها ، ويتجه إلى الخزينة ويفتحها ، ويمد يده فيضع فى جيبه مجموعة المجوهرات التى بها فماذا يفعل بالضبط ؟

عاطف : هل نقوم جميعاً بهذا الدور ؟

تختخ : لا ! !

فتح الأصدقاء عيونهم دهشة ثم قالت " نوسة " : إذن ما هى التمثيلية ؟

تختخ : إن هذا اللص يسعى إلى سرقة وثائق على أكبر قدر من الأهمية . . إنه سوف يسرقها ، ولكن لن يأخذها معه !

محب : غير معقول يا " تختخ " هذا الذى تقوله . . كيف يسرق شيئاً ثم لا يأخذه معه ؟ إنك تتحدث بالألغاز !

تختخ : ما رأيك يا " عاطف " ؟

عاطف : لا أدرى ما هو الشىء الذى يسرقه الإنسان ولا يحمله معه !

تختخ : وأنت يا " نوسة " ؟

نوسة : دعنى أفكر لحظات .

تختخ : وأنت يا " لوزة " ؟

لمعت عينا " لوزة " لحظة كالبرق الخاطف وقالت : إذا كانت أوراقاً كما تقول ، فنى إمكانه أن يسرق المعلومات . أقصد يقرؤها ثم يتركها مكانها .

تختخ : إنك قريبة من الحل جداً . فصاحت " نوسة " : يقوم بتصويرها !

تختخ : بالضبط . . يصورها ، ثم يتركها مكانها ، وهكذا يكون قد سرقها دون أن يأخذها . .

ونظر المغامرون الأربعة إلى " تختخ " فى انبهار فقال " تختخ " : حتى الآن هذا فرض . . مجرد فرض . . فكرة محتاجة إلى إثبات . .

محب : وما هو الإثبات المطلوب . ؟

تختخ : هذه هى التمثيلية . . سندخل الآن . . ويتخيل كل واحد منا أنه حصل على الوثائق . . إنها فى يده . . ومطلوب تصويرها . . الكاميرا موجودة فكيف يتم تصوير الوثائق ؟

هذا ما أريدكم أن تتصوروه : ولا حظوا أنه يعمل فى الظلام . .

ودخلوا جميعاً الغرفة . وكانت الخزينة مثبتة فى الحائط .

ويجوارها سبورة سوداء كتب عليها الدكتور بعض معادلاته الرياضية . . ووقف الخمسة ينظرون إلى الخريطة وإلى السبورة السوداء . . وكل منهم يفكر فى الطريقة المثلى لتصوير الوثائق . . وقالت " نوسة " : أعتقد أننى او كنت مكان اللص . . وأخرجت الوثائق ، وأردت تصويرها . . فإن أفضل طريقة أن أثبتها واحدة واحدة فى السبورة السوداء .

صاح تختخ : عظيم جداً يا نوسة . . لقد قمت بالدور وحدك . . وليس هناك حاجة لبقية الممثلين . . والآن . . أضيئوا النور ليتوافر لنا أكبر قدر من الضوء بالإضافة إلى ضوء الشمس القادم من النافذة .



وأضاء "محب" نور الغرفة . وتقدموا من السبورة السوداء ، وأخذوا يفحصون الطرف القريب من الخزينة للبحث عن أثر تثبيت الوثائق فى طرف السبورة السوداء ولكن لم يكن هناك أى أثر .

تختخ

قالت نوسة : إننى لا أجد أثراً للدبابيس هنا .

ومد "عاطف" أصابعه وأخذ يتحسس السبورة ، ولكن لم يكن هناك أثر . وبدا الارتباك على "تختخ" . . فإن نظريته كلها تكاد تنهار . . ولكنه تمالك نفسه قائلا : إننا متفقون على أن اللص دخل هذه الغرفة من قبل ويعرف كل شىء فيها . .

عاطف : حسب نظريتك . . هذا صحيح !

تختخ : وهو قادم لهذا العمل ، أى لتصوير الوثائق ،

ألا يأتى معه بدبابيس « كلبس » من نوع كبير نسبيا لتثبيت الأوراق فى السبورة دون أن تترك أثرا فيها .

لوزة : معقول . . ولكنها ستترك أثراً ولو خفيفاً على الأوراق !

تختخ : إن الأوراق عند المفتش . . وفى إمكاننا الآن أن نتأكد من نظريتنا إذا شاهدنا هذه الأوراق . . هيا بنا . .

وخرج الخمسة مسرعين . . وكان أكثرهم إسراعاً "تختخ" الذى بدا كأنما أصابه مس من الجنون وهو يجرى على السلالم ويقفز إلى دراجته وقالت "نوسة" : ألم يكن من الواجب شكر زوجة الدكتور ؟

قال "تختخ" وهو يدير البدال : لا وقت للواجبات الاجتماعية الآن . إننا فى سباق مع الزمن .

لوزة : هل سنأتى معك ؟

تختخ : اذهبوا أنتم إلى حديقة منزل "عاطف" وسأسرع أنا إلى المفتش .

وسبقهم "تختخ" برغم بدانته . وعندما وصل إلى المحطة ترك دراجته مع صديقه بائع الصحف "إبراهيم" ثم اندفع إلى القطار الذى كان يغادر المحطة ، وجلس يلهث

وهو يجفف العرق الذى انهمر على وجهه .

عندما وصل إلى محطة « باب اللوق » أخذ يبحث عن تاكسى . . ولكن عبثاً حاول . . ودون أى توقف ، أسرع يجرى فى اتجاه « باب الخلق » حيث يوجد مكتب المفتش " سامى " وكان منظره بسمنته الواضحة وهو يجرى مثيراً للضحك . . ولكنه لم يهتم . . كان يجرى . . وكانت الأفكار فى رأسه تجرى أسرع . . فقد كان عنده مفاجأة لا مثيل لها .

ووصل إلى ميدان باب الخلق ، وقد تقطعت أنفاسه . . ومع ذلك قفز السلالم إلى الدور الثانى فى مبنى مديرية أمن القاهرة . . ثم اندفع إلى مكتب المفتش " سامى " الذى لم يكد يراه على هذا الحال حتى قال : ماذا حدث؟

ارتمى " تختخ " على مقعد بجوار المكتب بين دهشة الموجودين ونظراتهم المندهشة ، وقال " تختخ " بصعوبة : الوثائق ؟ !

أشار المفتش لمن معه فى الغرفة فغادروها . وطلب كوباً من عصير الليمون " لتختخ " وقال هامساً : مالها !

تختخ : إنها سرقت !

بدت على وجه المفتش علامات الضيق الشديد وقال : الوثائق عندى فى الخزينة يا " تختخ " ماذا جرى لك ؟

تختخ : هل أستطيع الاطلاع عليها ؟!

أخرج المفتش سلسلة من جيبه ، ثم استدار إلى الخلف وفتح خزينة ضخمة خلفه ومد يده فأخرج ملف الوثائق وقال : ها هى الوثائق . . لم تسرق !

كانت أنفاس " تختخ " قد هدأت قليلا ، فمد يده وتناول الملف من يد المفتش وفتحه ثم أمسك بورقة منه وأخذ يتأملها جيداً . . ثم أضاء المصباح الصغير الذى على مكتب المفتش ووضع الورقة تحته ومال برأسه عليها ثم وضعها جانباً ووضع ورقة أخرى تحت ضوء المصباح ومال برأسه مرة أخرى ثم قال : كما توقعت تماماً . الوثائق قد صورت !

المفتش : ماذا ؟ !

تختخ : لقد صور " رام سيخ " . . الوثائق . . إن هدفه لم يكن أبداً سرقة المجوهرات . . لقد كان هدفه هذه الوثائق .

بدت على وجه المفتش علامات انزعاج خطير وقال : وكيف تأكدت ؟

مد " تختخ " يده بإحدى الوثائق وقال : انظر إلى هذه الورقة . . ألا ترى أثر ضغط عليها ؟

أمسك المفتش بالورقة ونظر إليها جيداً ثم قال : هناك ما يشبه أثر دبوس « كلبس » عليها ولكن ذلك قد يكون من أثر استخدام الدكتور " منير " .

تختخ : هذا احتمال قائم . . ولكنى أرجح أنه من أثر " رام سيخ " لقد صور الوثائق بعد أن ثبتها فى السبورة التى بغرفة الدكتور !

المفتش : ولكن من أين " لرام سيخ " أن يعرف أن هذه الوثائق فى حوزة الدكتور " منير " . . ثم ما هى قيمتها بالنسبة له ؟ !

تختخ : هذا هو السؤال . . وذلك يقودنا إلى استنتاج وحيد . . إن " رام سيخ " لم يسرق هذه الوثائق لحسابه . . ولكن لحساب شخص آخر أو هيئة كلفته بسرقتها !

فكر المفتش قليلا ثم قال : لقد أصبحت المسألة فى غاية الخطورة . . إنها ليست مسألة عقود من ألماس . . إنها مسألة تتعلق بالوطن . . لهذا يجب إخطار الجهات العليا المسئولة فوراً !

تختخ : هل تستطيع الاتصال بالدكتور " منير " الآن للتأكد من موضوع استخدام الدبابيس فى الوثائق ؟

المفتش : لا أدرى هل مازال موجوداً فى وزارة البحث العلمى . . سأسأل فى منزله .

ورفع المفتش السماعة وطلب منزل الدكتور " منير " وكانت مفاجأة أن رد الدكتور نفسه على التليفون فقد كان قد عاد إلى منزله ، وبعد حوار قصير بين المفتش والدكتور ، أكد الدكتور للمفتش أنه لم يستخدم الدبابيس فى الوثائق إطلاقاً . . وهنا قال المفتش : اسمع يادكتور . . من الذى يعرف أن هذه الوثائق فى الخزينة ؟

سكت الدكتور لحظات ثم قال : ثلاثة فقط : أنا وزوجتى ، وصديقى الأستاذ " هارون " .

قال المفتش : وأين صديقك الآن ؟

الدكتور : لقد اتصلت به الآن فقال لى إنه أجل سفره بضعة أيام .

أشار " تختخ " إلى المفتش بأنه يريد أن يحدث الدكتور ، وقال المفتش : إن " توفيق " المخبر السرى فى الحفلة يريد أن يتحدث إليك !

وأمسك " تختخ " بالسماعة ثم قال للدكتور : أرجو يا دكتور " منير " أن تتذكر جيداً . عندما اعتذر لك الأستاذ " هارون " . . عن حضور الحفل فى بدايته . هل كان ذلك قبل حضور " رام سيخ " إلى القصر . . أم بعده ؟

فكر الدكتور قليلا ثم قال : لقد اعتذر قبل حضور " رام سيخ " بمدة طويلة .

قال " تختخ " : أشكرك يا دكتور . . وإلى اللقاء . .

ووضع " تختخ " السماعة ثم نظر إلى المفتش . . ونظر المفتش له وقال " تختخ " : أرجو أن تصد أمراً بالقبض على الأستاذ " هارون " !

المفتش : هذا ما فكرت فيه . . إنه شريك " رام سيخ " !

تختخ : هناك مفاجأة فى انتظارنا يا سيادة المفتش . . وأقترح أن نذهب فوراً إلى فندق « هيلتون » !

المفتش : إن " هارون " لن يسافر إلا بعد بضعة أيام . . فدعنا نراقبه فترة .

تختخ : لقد قال إنه سيسافر اليوم . . بل أخشى أن يكون قد غادر الفندق الآن !

المفتش : ولكنه قال ذلك للدكتور " منير " ؟

وفكر المفتش لحظات ثم قال : إنها عملية تعمية مقصودة ، هيا بنا !

وانطـلق الاثنـان كالصاعقة . . وطارت بهما سيارة المفتش إلى فندق « هيلتون » وسرعان ما كانا يصعدان إلى الدور الرابع . . يبحثان عن غرفة " هارون " وما إن عرفاها حتى دق المفتش الباب ، وبعد لحظات سمعا صوت أقدام تقترب من الباب ثم فتح الباب فتحة صغيرة . ولم يكد " هارون " يرى وجه



المفتش حتى حاول إغلاق الباب ، ولكن المفتش دفع الباب دفعة قوية ودخل . وكان "هارون" فى انتظاره بلكمة هائلة سقطت على وجه المفتش كالقنبلة ، وفقد المفتش توازنه . . ولكنه لم يسقط على الأرض . . وحاول " هارون " انتهاز الفرصة والقفز من الباب إلى الخارج . . ولكن " تختخ " كان يقف بالمرصاد . . فانقض عليه . . كان "هارون" طويل القامة قوياً . . ولم تكن فرصة "تختخ" تزيد على ٥٪ لكى يتغلب عليه ولكن ما كان يقصده" تختخ " هو تعطيله حتى يستعيد المفتش توازنه . . وفعلا استطاع أن يؤخره لحظات ثمينة . . وسرعان ما كان المفتش يدير " هارون" ثم يناوله لكمة قوية . .

التحم الرجلان فى صراع عنيف . . وكانت هذه أول مرة يرى فيها " تختخ" صديقه المفتش يلتحم فى صراع . . وأمسك " تختخ " بأحد الكراسى واستعد لضرب" هارون " إذا تغلب على المفتش . . ولكن المفتش كان قوياً . . وسرعان ما كان يحاصر " هارون " فى أحد أركان الغرفة ويكيل له اللكمات . . وسقط " هارون " على الأرض وقد ازرق وجهه من أثر لكمات المفتش القوية .

وأخرج المفتش مسدسه ، وأشار إليه بالوقوف . . ووقف " هارون " وقد بدت الهزيمة واضحة على وجهه . . وكانت نظارته قد سقطت فى أثناء الصراع . . ونظر إليه " تختخ " وأحس أن الدنيا تدور به .

قال المفتش موجهاً حديثه إلى " هارون " : والآن أين " رام سيخ " . . وأين الوثائق ؟

قال " هارون " : لقد هرب " رام سيخ " . . ومعه الوثائق . . وغادر البلاد هذا الصباح ؟ .

وبدت علامات الضيق العنيف على وجه المفتش ونظر " تختخ " وكم كانت دهشته أن وجده يبتسم .

قال المفتش مندهشاً : إنك تضحك !

تختخ : لا داعى لأى انزعاج يا حضرة المفتش .

المفتش : ولكن " رام سيخ " هرب ومعه الوثائق !

تختخ : إن " رام سيخ " . . لم يهرب . . لأنه لم يكن هناك شخص يدعى " رام سيخ " على الإطلاق !

المفتش : ماذا تقول ؟

تختخ : إن " رام سيخ " و "هارون" هما شخص واحد . . انظر إلى عينيه . . إنك لم تره فى دور " رام سيخ" . . ولكنى

رأيته ولا أستطيع أن أنسى عينيه . . لقد كان يخفيهما خلف نظارته السوداء طول الوقت وهو فى شخصية " هارون " ولو كنت قد رفعت النظارة منذ أمس لعرفت أن " رام سيخ " ، ليس إلا "هارون"، لقد وضع خطته ببراعة عظيمة ولكنه أخطأ خطأ واحداً .

وسكت " تختخ " لحظات ثم قال : لقد تحدانى أن أعثر على لص المجوهرات . . وأنا والمغامرون لا نقبل التحدى من أحد . . وسأشرح لك كل شىء .

* * *

فى صباح اليوم التالى كان المفتش يجلس مع المغامرين الخمسة فى حديقة منزل " عاطف " وكان على وجهه شريط طبى صغير من « البلاستر » ، يغطى الجرح الذى أصابه فوق عينيه من معركة الأمس مع " هارون " .

قال المفتش : أحب أن أقدم للمغامرين الخمسة شكرى العميق . . وتقدير الدولة للدور الذى قاموا به من أجل الحفاظ على سر من أهم أسرار الوطن. والآن يا " تختخ " ارو لنا كيف تصورت كل ما حدث ؟

تختخ : البداية عندما أحسست أن الخطة الرهيبة التى

وضعها " رام سيخ " كانت من أجل سرقة أهم من سرقة مجموعة من المجوهرات . . وتوصلت إلى أنه كان يقصد الوثائق وبخاصة أنه ترك عقداً من أهم العقود الماسية يسقط منه فى الحديقة دون أن يكلف نفسه عناء البحث عنه . وسألت نفسى ما أهمية وثائق خاصة بالذرة بلص من لصوص المجوهرات ، وقلت إنها لا تهمه . . واستنتجت أن " رام سيخ " ليس لص مجوهرات ولكنه سرق المجوهرات للتعمية فقط وإخفاء الحقيقة ، إنه ليس لصاً عادياً بل هو عميل دولة أجنبية ويهمه الحصول على هذه الأسرار الخطيرة الخاصة بالمفاعلات الذرية المصرية.

ثم سألت نفسى من الذى يعرف وجود الوثائق فى خزينة الدكتور " منير " إنه الدكتور " منير " وزوجته وهما طبعاً لا يمكن أن يسرقا ما يمتلكانه فعلا . من هو إذن الشخص الثالث الذى يعرف مكان هذه الوثائق ؟ الإجابة كما علمنا أنه " هارون " وهكذا بدأت أسأل كيف تعرف هارون بالدكتور " منير " ؟ لقد تعرف به كما علمت من زوجة الدكتور قبل أن يحضر إلى مصر بشهر واحد، وبالطبع فإن الدكتور " منير " تحدث معه كزميل مصرى عن المفاعلات الذرية وعن ما توصل إليه من اكتشافات . . وهكذا بدأ " هارون " وضع خطته

للاستيلاء على هذه الوثائق .

محب : ولماذا لم يحاول الحصول عليها وهم فى أمريكا ؟

تختخ : أعتقد أنه حاول ولم يستطع .

قال المفتش : فعلا لقد اعترف بذلك .

تختخ : وهكذا حضر إلى مصر محاولا انتهاز فرصة للحصول على الوثائق ،وعندما علم أن الدكتور " منير " سيقيم حفلا اقترح عليه أن يقدم" رام سيخ " لأداء بعض الألعاب السحرية فى الحفل ، ووضع فكرة للسرقة التى تستدعى الإظلام التام وقام هو شخصيا بإطفاء الأنوار وذلك بنزع « فيش الكهرباء » وإلقائها خلف باب الحديقة ليسمح له الوقت فى الظلام للقيام بالسرقة .

لوزة : إنك مدهش يا " تختخ " ؟

عاطف : وهكذا كنت تبدو مشغولا وكأنك تفكر فى الوصول إلى الشمس !

تختخ : لقد كنت فقط أحاول الوصول إلى هدف " رام سيخ " من هذه الخطة الغريبة . . وقد كانت الوثائق ، والحمد لله أن الشرطة حصلت على صور الوثائق قبل أن يرسلها أو يهرب بها . .

لقد كان يحاول أن يبدو بشكل الساحر العظيم . . ولكن ذلك كان يخفى خلفه شخصية لص وجاسوس . . ومما زاد شكى فيه أنه مصرى جاء ليزور وطنه ، وبدلا من أن يسكن مع اسرته ، أقام فى « الهيلتون » .

لوزة : ولكن كيف لعب دور الشخصيتين ؟ ! كيف نزل فى فندق « هيلتون » ؟

تختخ : المسألة فى غاية البساطة . . إن معه جوازى سفر . . واحد باسم "هارون" والثانى باسم " رام سيخ " . . وقد نزل أولا فى الفندق باسم "هارون " . . وبعد ثلاثة أيام تنكر فى ثياب " رام سيخ " وتقدم يطلب غرفة فى نفس الطابق ليسهل عليه الانتقال من شخصية إلى أخرى .

نوسة : وفى ليلة الحفلة ؟

تختخ : هذا سؤال هام . . بل إن الإجابة عليه كانت من أهم العوامل . التى استندت عليها فى كشف الشخصيتين .

وسكت " تختخ " لحظات وقال : تصوروا صديقاً عزيزاً . يعرف موعد حفلة صديقه ،ويضع الترتيبات لها . . ولكن فى اللحظة الأخيرة يعتذر عن حضورها . . شىء مريب . ولكن " هارون " اعتمد على بعد الشبهات عنه . . وهكذا

قام بالاعتذار ، وتقمص شخصية " رام سيخ " ، وحضر الحفل ، وساعدته الثياب الغريبة ، والحدب الذى اصطنعه فى ظهره ، والكحل الكثيف الذى أحاط به عينيه على إخفاء شخصية " هارون " تماماً . . والظهور فى شخصية " رام سيخ " . .

وابتسم " تختخ " وقال : إننى لا أنسى كيف حاول تضليلى أنا وسيادة المفتش بحكاية البويك الخضراء . . لقد اعتمد على أننا كنا نجلس بحيث لا نرى ميدان التحرير . . ثم قفز فجأة وأشار إلى السيارة وقال " رام سيخ " وبالطبع صدقناه .

المفتش : لقد كان فى غاية الذكاء والقوة معاً ! !

ركب المغامرون الخمسة سيارة المفتش الذى كان يحمل بيده لفة . . بها المجوهرات التى سرقت وعندما دخلوا القصر . سلم المفتش لفة المجوهرات " لتختخ " ، وقال : إنك أنت الذى توصلت إلى استعادتها وأقترح أن تسلمها أنت بنفسك إلى زوجة الدكتور كما وعدت .

واستقبلهم الدكتور " منير " وزوجته بترحاب كبير ومد " تختخ " يده بلفة المجوهرات إلى زوجة الدكتور قائلا :

سيدتى . . لقد وعدت فى الحفل أن أعثر على اللص وأن أستعيد المسروقات وقد وفيت بوعدى .

وابتسم الجميع وقال الدكتور " منير " : إننى أثق أن بلادنا التى أنجبت مثل هذا العبقرى الصغير قادرة على أن تحقق المستحيل .

(تمت)



الساحر العظيم

وقف المدعوون جميعا مبهورين .. كان الساحر «رام سينج» يقوم بالعاب باهرة ، وقد خيم الصمت على الجميع .. ثم انطفأت الأنوار.

وصاحت سيدة..

صاحت سيدة أخرى..

صاح رجل..

وتحرك المغامرون الخمسة .. ولكن بعد فوات الأوان . . .

لقد وقع ما لم يتصوره أحد.

. . . . اقرأ اللغز المثير لتعرف ماذا حدث فى الظلام.

دار المعارف